فهد شهاب | 20 سنة

الكثير من الحب والحياة

العدد الرابع
07 تشرين الأول 2024

مؤسسة عبد المحسن القطان
A M QATTAN FOUNDATION

هل تستطيع شجرة أن تخضرّ في الجحيم؟!

الكثير من الحب والحياة، نسخة من الكتابة المؤلمة، يقدمها أطفال مركز القطان الثقافي في غزة، عبر تجربة خشنة في الكتابة عن الموت والنزوح والخيمة والشجن، لكنها التجربة الأقسى على الإطلاق، ومنها ظهر وجه الكتابة الحقيقي، لم تعد كتابة عن الأحلام والخيالات، وإنما صارت كتابة تعيدهم إلى الحياة التي يعرفونها، يكشفون عن ندب الاشتياق والخوف والحنين، ويغوصون في سماواتهم الثامنة، التي كانت تحملهم رغم كل شيء فوق غيمها، حين كانوا في بيوتهم آمنين.

جيش من الكُتّاب الصغار، تفرق في بقع النزوح المنزوية، يغبُرون من أنفسهم إلى العالم، ويسجلون لأنفسهم مكاناً جديداً في الحياة، من موقع جديد، وبصفات جديدة، إن ما يكتبونه ليس توثيقاً أو تعبيراً فحسب، إنها بطولات البقاء رغم هشاشتها، وحكايات لم تقل كل شيء، نهايات مفتوحة ومصائر غامضة، وخبايا عبأها الصغار في ذاكرتهم، وأشاروا إلينا بأصابعهم على موضع الألم، ولم يكتبوا كل شيء.

من سيقنع جنان ونيسان، أن صديقتهما رغد لم تعد في البيت، ولم يعد البيت واقفاً، كتلك المحاولة التي تفعلها أفنان وهي تتذكر بيتها الذي اقتلع من مكانه، وأبيها الذي صار خلف سطوة السجّان، ومن سيمهد لدانا الحقيقة، حين جاءها اتصال واحد من الشمال إلى الجنوب، يخبرها أن أباها قد ترك البنات وحدهن في الطريق، ومن سيعيد ابنة عم فرح زينة مرة أخرى، ومن سينقذ جدة مريم من وهج النيران، ومن سيعطي روان شهادة الثانوية العامة، ومن سيعطي آية وريما وإيفا وزينة وشهد وسما ورتاج ووليد وجنان وحيدر إكسيراً سحرياً للنسيان؟

في هذا العدد "الاستثنائي" الذي كتبه الأطفال بمعاناتهم في الشعور، والتدوين، وحتى الوصول إلى الإنترنت، وعلى مدار سنة كاملة، كانت الصفحة الرسمية لمؤسسة عبد المحسن القطّان، تنشر لهم وتفتح لهم القلب قبل المساحة. الكثيرون جسدّوا رحلة النزوح بنصوص مختلفة لتواريخ مختلفة ومتتابعة، ستجدون مثلاً خمس تجارب لطفل، وتجربة بالكاد كُتبت لطفل آخر، فالكتابة كانت طريقاً لالتقاط الأنفاس، كل على طريقته، وكل وفق ما يملي عليه قلبه.

وترافق هذه النصوص، لوحات لأطفال آخرين رسموا الألم بفرشاة ربما نزحت معهم، أو نجت بأعجوبة، لكنه الفن الذي لا يتوقف في الطريق، ويمضي يؤرق صاحبه، حتى في أحلك لحظاته.

قدم هذا العدد الاستثنائي الفرصة لكل من أراد النشر، أكان عضواً في نادي الكتابة، أم في مركز القطان الثقافي، أم صديقاً للمؤسسة عبر صفحاتها المختلفة، وعبر أمكنتها المتعددة، للصغار وللكبار، فكان هذا اللجوء لمنطقة آمنة بعيداً عن كل العصف المخيف في الخارج

هل تستطيع شجرة أن تخضرّ في الجحيم؟ هذا ما نحاول فعله طيلة الوقت، نجمع الأحلام في حديقة الحياة المتخيلة، ونقدم للصغار سلماً عساهم يلتقطون قمراً من الأعلى، يذكرهم بأوقات الدلال والغنج في بيت العائلة، حتى يبدو هذا العالم الجدي في الخارج منسياً، يذوبون في الشعور، والذكريات السامقة حتى لا يبقى أمامهم خيار سوى الحياة

هبة الآغا | تشرين الأول 2024

المحتويات

ثلاثة عشر يوماً تملصت من التقويم	04
أهلاً يا قطعة الخبز، سأروي لكِ تفاصيل من حربنا الحديثة!	06
أحقاً هُجّرنا مرةً أخرى؟!	09
السفر عبر الزمن	10
كيف؟	13
طين سلف	14
إلى صفية	16
لمن تكتبين يا سما	18
اليوم 104 حرب	21
في غزة	23
أحلام متساقطة	24
ثرثرة أحلام	26
ذكريات ضائعة	27
القربان المنتظر	28
هنا وهناك	29
لعنة الخيام	30
نص للشهيدة رغد فروانة قبل الحرب	32
كيف تموتين وأنتِ تبحثين في سر الحياة؟	33
نص لروح رغد	34
طريق النجاة الطويل	35
كم صار العاد حلماً!	36
خانحرب	38
الناجي الوحيد من الموت	39
المَسيح في غَزّة	42
لا تَخَافي يا أُمّي	43
أسنحيا؟ مَن غادَرَ الآخر، نحنُ أم الحياة؟	45
أيْنَ المَفَر ؟	45
أمنِيَة أم مَرثِيّة؟	46
يُقالُ إنَّ البحرَ في جِدّاد	48
الخامسة صباحاً !	49
أين ذهبت؟	51
ذكريات ليلة باردة	52
بقايا ماء	53
ما أوجع أن تفارق وطنك وأنت فيه!	54
الوطن	56
حَبيبتي لا ترحلي!	58
ذاك الأنا	61
صدى القذيفة الأولى	62
فقيدتي زينة	64
عام وأنا أكتب!	66
عندما نعتاد، ننسى، ونخذُل!	68
حديث الحياة والحرب 2023	70
قلوب أطفال غزة شاخت	72
أين ..!	74
يا صديقي!	76

'To awake the Pestilence thro' the city,'
Said the beautiful Queen of France.

The King awoke on his couch of gold,
As soon as he heard these tidings told:
'Arise & come, both fife & drum,
'And the Famine shall eat both crust & crumb.'

Then he swore a great & solemn Oath:
'To kill the people I am loth,
'But If they rebel, they must go to hell:
'They shall have a Priest & a passing bell.'

102

But in meaning and implication, *The French Revolution* does not differ from this. It would certainly have been thought wrong-headed by the frightened gentlemen of 1791; and it might have been thought dangerous. We cannot even be sure that, because the proof copy is dated 1791, it was ready to be printed before the Proclamation against Seditious Writings was made, on 21 May 1792. There are sentences which Blake put into the mouths of Louis XVI's evil counsellors which would have sounded awkwardly when Louis XVI was taking just such advice, and when the Duke of Brunswick was marshalling his army.

Thy Nobles have gather'd thy starry hosts round this
rebellious city,
To rouze up the ancient forests of Europe, with
clarions of cloud breathing war,
To hear the horse neigh to the drum and trumpet, and
the trumpet and war shout reply.
Stretch the hand that beckons the eagles of heaven;
they cry over Paris, and wait
Till Fayette point his finger to Versailles; the eagles of
heaven must have their prey!

170

72

ثلاثة عشر يوماً تملصت من التقويم

أفنان نبيل اسليم | 16 سنة | 20.10.2023
نادي الكتابة الإبداعية

ثلاثة عشر يوماً تملصت من التقويم وبدأت بالالتصاق ببعضها البعض
ثلاثة عشر يوماً وأنا أخاف الكتابة
ثلاثة عشر يوماً ونحن ننزف. ثلاثة عشر يوماً وحياتنا موضبة في أربع حقائب ركناهم جانب باب بيتنا
ثلاثة عشر يوماً ونحن ننام وأناملنا الصغيرة متمترسة في آذاننا
ثلاثة عشر يوماً ونحن نشتم رائحة الموت لم تكن تلك استعارة، كان حق للموت رائحة

ثلاثة عشر يوماً وأنا امتلأ بالخوف كبرميل. منذ ثلاثة عشر يوماً كلما هجعت إلى سريري فاضت الاهتزازات من جسد الأرض
ثلاثة عشر يوماً وذكرياتي تهرب مني
ثلاثة عشر يوماً وأنا لا أهاب الموت، بل بت أخاف أن ينساني أو يتأخر، أخاف أن تُغشى عيناه فلا يراني فأغرق في الضياع
ثلاثة عشر يوماً والضياع يعشعش في أعيننا
ثلاثة عشر يوماً والخوف يُغرس في قلوبنا بلا هوادة

منذ ثلاثة عشر يوماً وصوت الأذان يأتي مشروخاً وأنا أقف مرتجفة بتنورة الصلاة الرمادية الموثقة بدبوس أبيض
منذ ثلاثة عشر يوماً والغبار يحوطني من كل مكان ولا أبكي
ثلاثة عشر يوماً والعالم ما زال يبتلعنا رويداً رويدا ثلاثة عشر يوماً والصواريخ تخلق ثقوباً في جسد المدينة المغشى عليه من الرعب
ثلاثة عشر يوماً وجبال الركام تتكاثر، ومازال صدى الانفجارات يدوي في الأرجاء، فتهتز المدينة، وتهتز الأرض، وتهتز قلوبنا أيضاً

ثلاثة عشر يوماً والسماء منمشة بالطائرات
ثلاثة عشر يوماً والحرب تأكلنا تنهشنا تشوهنا، والعالم مستمر في ارتقاءه إلى آخر مراحل جنونه
ثلاثة عشر يوماً وأنا أحاول الاختباء في قمقمي،

اتركني أيها العالم، فأنا ما أزال حبة لوز خضراء..

أهلًا يا قطعة الخبز، سأروي لكِ تفاصيل من حربنا الحديثة!

آية منير عمر هدهد | 16 سنة | 21.10.2023
نادي الكتابة الإبداعية

أثناء نومِنا نسمعُ صوتَ السقفِ والأبوابِ في تخلخلها بجانب صرخات الخوف الداخلية، أسمعها كل ليلة بجانبِ الاستغفارات المتجددة، تراصُنا بجانبِ بعض، خشيةً من الخوف. بوق المدفعية يزلزلُ باطنَ عالمنا ونحنُ نقول: (حسبي الله ونعم الوكيل)، انتظار كلمة واحدة: (انتهت الحرب .. هدنة). رؤيةُ الأخبارِ وموت الكبار والأطفال، قوس قزح الرمادي الذي لا يفارق السماء مع نجومٍ مشتعلة تأتي وتختفي، بكاء كل صلاة، نزوح الأهالي، خوفنا كلَّ دقيقة على الأقارب، ما المصير غداً، هل سنبقى أم لا، تمني الموت في أغلب الأوقات لنيل الشهادة، تأمين أنفسنا بأغلب مقومات الحياة كي نعيش إلى حين انتهائها أو انتهائنا

ومع كل دقيقة نسمع خبر وفاة أحد من الأحباب. المذياع لا ينطفئ في البيت حتى لا يفوتنا أي خبر، تجمّعنا في غرفة واحدة كي لا نخاف على بعضنا، إجراء المكالمات والرسائل، والتطمينات المستمرة على الأصدقاء، انقطاع الإنترنت، المناشير المتقطّعة التي سقطت أكثر من ثلاث مرات على أرضنا لمحاولة تهويدنا وإرهابنا، كان يحملها ويسقطها من طائراته البيضاء التي تبدو كشبح مخيف، كلما نراها ندعو الله أن يفرجها علينا، انقطاع المياه، والإنترنت، والكهرباء

أنا أعلمُ يا قطعةَ الخبز أنكِ لم تري نصفَ هذه الأمور، لكنني أعلمُ أيضاً، أنَّ هذه الأمور قليلة، بل توجد أمور مخيفة أكثر منها، بل هذه جرحٌ بسيط لما يجري من تفاصيل وأمور أخرى

أحقاً هُجّرنا مرةً أخرى؟!

آية منير عمر هدهد | 16 سنة | 24.02.2024
نادي الكتابة الإبداعية

أحقاً هُجّرنا مرةً أخرى؟!
أحقاً لن أعود للمنزل أو حتى أرى ركامه،
أحقاً لن أرى أصدقائي لمجرد وحشٍ أبتلع عالمي وابقاني بحقيبة،
دَفن فيها كل ذكرياتي التي لا توجد إلا في منزلي،
مدينتي وأصدقائي؟
هل سأجد منزلاً يمتلكُ نصفَ ذكرياته،
أو حتى مواصفاتُه؟
كان بيتاً كبيراً واسعاً يحبُ الذكريات والأطفال،
يستحم بالأيام الحلوة كي يُبعد باقي الأيام،
أتذكر ملامحه بكل تفاصيله،
من شجرة البرتقال إلى سريري الدافئ وقطتي التي كانت جزءاً لا يتجزأ من الذكريات
أين هي؟ أظنها قد ذهبت مع الذكريات،
أين أنتِ يا أرضي ويا أحلامي التي كانت تضمد الجدار؟
هل كله تم هدمه؟
هل الحديقة الأمامية قد جرفت معهم؟
ولم يبقَ سوى بعض الملابس التي وضعتها بحقيبتي وعقدٌ صغير قد أعطتني إياه صديقتي
لم آخذ مدونتي اليومية أو حتى ملابسي الشتوية،
لم آخذ زجاجتي المفضلة، كتبي، قهوة أمي، أو حتى بعض الخبز الذي تم خبزه اليوم
يا أشجار لا تحزني أو تذبُلي من قلة الماء،
قد نعود أو لا،
لا أعلم، لكن تذكري أننا قد اشتقنا من أول يوم، وأن غضبه العظيم لا يهمنا، لأننا سنعود حتى إن لم تعد الأرض هي الأرض نفسها .....

الحفر عبر الزمن

آية منير عمر هدهد | 16 سنة | 12.04.2024
نادي الكتابة الإبداعية

السفر عبر الزمن قد تظن أنه خرافة، لكن في أرضنا ليست كذلك.

بدأت رحلتنا عبر الزمن في صباح السابع من أكتوبر سنة ثلاث وعشرين في القرن الواحد والعشرين. كان كل واحد في بلدنا يستعد ليومه الجديد، يرتدي ملابسه لكي يذهب إلى عمله، جامعته، مدرسته، أو غيرها من الأمور الروتينية التي اعتادها أصحاب الأرض

وفجأة، توقف الزمن، وبدأ بالعودة للوراء إلى ما قبل الذكريات.

فتخيل في أقل من سنة، تغيرت من تجربتنا أفضل التقنيات الحديثة إلى تجربة أقدمها

تخيل أن كل شخص قد فقد شيئاً من ذكرياته، كأن جميع هذه الذكريات تحولت من ورقة مليئة بالكلمات إلى ورقة انسكب عليها قدر من الماء، فتحولت إلى ورقة ذابلة فارغة تحاول أن تجف كي تعيش وتعود إلى كتابة ذكرياتها

لكن أظن أن بعضها قد تمزق، ولم يعد له أي ذكريات، فوضِع في مقبرة الذكرى. هكذا حالنا في أرضنا إما أن تواصل الكتابة، وإما تمحى كلها، فتعيد الكرّة أو تُدفن مع ذكرياتك

السفر عبر الزمن متاهة كبيرة صعبٌ حلُّها، كلما حاولت حلّها عُدت إلى البداية

فالذكريات كموطني، كلما أصبحت في الماضي، احتلت الذكريات الحلوة منها ودمرت بالحروب

ها قد مضى أكثر من سبعة أشهر ونحن نحاول وسنبقى نحاول حتى نعود ولو عدنا بأسطر قليلة

كيف؟

آية منير عمر هدهد | 16 سنة | 13.06.2024
نادي الكتابة الإبداعية

أين الجواب؟
كيف للأرض النهوض وهي تنزف؟
كيف للحرب حبس الكثير بين جدارين خوفاً من النفس؟
كيف للأيام أن تصبح بلا حبر، كُلُّها صفحاتٌ بيضاء تُقلب في انتظار النهاية؟
كيف يصبح حلم الطفل قطعة حلوى حتى وإن كانت صغيرة؟
كيف أصبح الأطفال عصافير، وهم يهابون الليل وجبروته؟
كيف يمكننا النسيان؟ هل يوجد ترياق؟

ظننا النسيان شيئاً سيئاً لكننا الآن ندرك قيمته.
لكن، كيف ينسى طفل قُتلت عائلته بأكملها أمامه؟
كيف ينسى الجد شجرة العائلة بعدما ماتوا كلهم في مجزرة؟
كيف ينسى شجر الزيتون أصحابه؟ والطفل الصغير الذي يقطفه كل موسم؟ ودماؤه التي اندمجت مع ترابه؟
كيف ينسى البحر قلعات الرمال الصغيرة؟
كيف ينسى الدقيق استشهاد الآلاف وهم يحاولون لمسه؟

سؤالي الأهم كيف يرى العالم غزة؟
هل يراها رواية أم فيلماً يشاهدونه حتى من دون تصفيق؟
هل غزة جميلة أم قبيحة؟

طين سلف

آية منير عمر هدهد | 16 سنة | 12.08.2024
نادي الكتابة الإبداعية

تمهل قبل القراءة
قد تجد الكثير منها غير محبب
لكنها حقيقة ولن تستطيع نسيانها
فهي مفتاح العودة الخاص بجدي
تمهل مرة أخرى
قبل الدخول، اعلم أنك لست بالماضي ،أنت في أحدث سنة
وأخيراً "إبتلع كلمات النص فهي مملوءة بالطين والأن قد أثمر وأصبح فاكهة فابتلعه دون تردد "

فلسطين قطاع غزة وتحديدا الشمال قرن الواحد والعشرين سنة الثلاثة والعشرين فجر يوم السبت المقابل لتاريخ سبعة أكتوبر أطلقت أول صواريخ المقاومة التي كانت كصوت الموسيقى الذي تم عزفه فجأة فغير موازين الموسيقى والعزف العذب
سمعناه جميعا لم نعلم أن هذا العزف بقرابة تغيير كامل شامل لكل غزيي ليس فقط بالروتين ، بل بالمأكل والمشرب ، في طريقة النوم في الموقع الجغرافي أو حتى في ما يدعى معنويات نفسية ، بكل شيء تتوقعه أو لا تتوقع
سبعة أكتوبر كانت بمثابة بوابة لتغيير الأمور الحياتية في قطاع غزة
بعد إستماعك لما أقول سأدخلك لبوابة مليئة بثمار مبعثرة تعطيك نبذة لما تجهله عن التغيير وعن المعناة

هل جربت يوما القفز إلى أعماق العالم ؟
من أعلى درجات الرفاهية إلى أدنها
جربت أن يكون لك منزل وسرير وحياة جميلة ولكن بين عشية وضحاها خسرت كل شيء من نفوذ ، أملاك وشركات إلى خيمة على الطريق العام تم نصبها والعيش فيها
جربت الخبز الطازج عندما يخرج من المخبز إلى يديك وهو ساخن وكأنه بقلاوة وفي اليوم التالي بدأت بجمع بعض الخشب لكي تخبز على فرن الطين ولتبدأ أيضا بدوامة جديدة من المسؤوليات، من اين ستجلب الحطب ، أو الطحين وكيف يصلح الخبز من دون خميرة وهكذا لا تنتهي
كذلك الماء سواء ماء حلو صالح للشرب أو مالح لاستخدامات أخرى أين أقرب محطة لتعبئة الماء و حمل القوارير الممتلئة ، الذهاب إلى أبعد الأماكن للحصول عليها وقد تلجأ في العديد من المرات إلى شرب الماء المالح كي تعيش

جربت الطبخ على الحطب والبحث على بعض الورق لكي تشعل النار أظنك لم تراها إلا في الأفلام و محاولات التخييم في الغابة
لم ترى كم هو متعب إشعالها وكمية الدخان المتراكمة على عينيك وأنفاسك من السهل إشعال ورقة لكن هل من السهل إشعال بعض الأخشاب كي تبقى لمدة انتهاء الطبخ
ولكن هل الأكل يحتوي على اللحوم والدواجن ؟لا أظن وهل يحتوي على خضروات؟ من الممكن ولكن يجب أن ينقص الكثير من المكونات لأنها غير متوفرة أو باهظة الثمن وفوق كل هذا ستكلفك الوجبة الكثير من المال
جربت غلاء الأسعار أن تشتري بسعر الذهب كيس من الطحين أو دجاجة
جربت أن تبقى طوال الشتاء فقط في غيريين من الملابس تبدل بهم وأظن في كل أسبوع مرة تستحم
وفي الصيف الأمر ذاته ملبسين تبدل بهم
جربت أن تعيش أنت وأكثر من عشر أفراد في خيمة واحدة أصغر من الغرفة
أو أن تبقى الفتاة في حجابها طوال اليوم ومن الممكن أن تنام به
جربت أن تكون جميع ممتلكاتك حقيبة
أو لا يكون لك سرير أو فراش تنام عليه بل تنام على بطنية لا تغنيك عن شيء
هل أشتقت يوما للفاكهة أو تمنيت أن تذوق أي نوع من الأنواع لمدة أشهر وانت لم تأكل نوع واحد منها ليس فقط لأقلية وجودها بل لغلائها أيضاً
جربت فقدان الكثير من أهلك وذكرياتك ، الهروب من بيتك بالإجبار وانت تسمع صوت الإنفجارات ، جربت أن تقف امام الكثير من الجنود وهم مصوبين عليك بندقياتهم واسلحتهم أو تمر بجانب دبابة ترمي قذائف بشكل عشوائي (edited)
تخيلت أطفالك دون دراسة لسنة كاملة أي أن يذهب عليهم فصل دراسي كامل
جربت النوم والإستيقاظ على صوت طائرة كأنها ذبابة تزن في رأسك ، أو تنام على صوت صواريخ طلقات رصاص عشوائية لا تعلم إلى أين تذهب لكنك تعلم أنها قريبة منك
جربت الهروب من مكان لمكان وانت لست لص أو غير مطلوب وأن لا تجد أي مكان أمن في كل بلدك
جربت أن تعلق أمالك بإتفاقات وصفقات للهدنة تعلم أنها سوف تبوء بالفشل

هل تظن أني أنتهيت وكيف أنتهي وهي لم تنتهي
لن أغلق الباب و سوف أبقى ابعثر بالثمار كما بعثرت العنوان حتى تنتهي المعناة

نور المشهراوي | 17 سنة

إلى صفية

آية منير عمر هدهد | 16 سنة | 22.08.2024
نادي الكتابة الإبداعية

مرحباً! هل تذكرينني؟ تحدثتُ معكِ في عُقودي الأولى، أنا الطفل الذي كنتِ تلعبين معه بالحجارة، ونختبئ معاً في ظلال الأزقة، كنتُ دوماً أقطف حبات البرتقال معك، ونجمعها بسلة قش. تذكرين عندما جلسنا أنا وأنت وصافية والحاج، واحتسينا كوب شاي بالهيل، هل تذكرتني الآن؟

الحاج بعد الحرب وفقدان صافية، مرض وحزن كثيراً، ظل يكتب لها الرسائل متوهماً وجودها، رأيت رسالة من رسائله فاقتبست منها "تغزو الحروب تضاريس حياتنا" وها هي حقاً قد غزتنا بالكامل

أتذكرين أيامنا معاً؟ عندما جلسنا تحت النهر الغامض وشاركنا طفلاً رغبته في أن يصبح رائد فضاء، أو عندما قلتِ لي أن الغيمة همست بأذنك وقالت: "إن الوداعات الناقصة ستخلق شخصاً يلوّح للأبد"، وأنا ألوح لكِ دائماً في أحلامي

هل تذكرين يوم أكلنا المناقيش التي صنعتها عمتك؟ كانت لذيذة جداً. الآن أتذكر أن خالتك ... لقد عانت كثيراً في الحروب، حتى أن الفنان سليمان منصور رسمها

تذكرين عندما عزفتِ أحزانك أو عندما حدثتني عن قصيدتك "عروض مجانية للرحيل"، أتمنى لو كانت مجانية لكنت معكِ الآن، لننسى الحزن قليلاً.. أتذكرين أيامنا مع البحر، عندما كنا نسمع أنينه ونتسمر ليلاً على شاطئه، نروي قصة العجوز المجنون الذي كان يتحدث مع نملة ويشتكي لها عن يافا التي ترفض إعطاءه البرتقال

آهٍ، كلها بتلات ذكرى ومغامرات زرعناها معاً في أرضنا البعيدة كي نسقيها يوم العودة

لمن تكتبين يا سما

سما أحمد شتات | 19 سنة | 11.11.2023
نادي الكتابة الإبداعية

عزيزي القارئ
حين أفكر بالكتابة إليك، يدور سؤال واحد في رأسي الذي لا تفارقه زنّانات الاحتلال وهي تزن في رأسي أيضاً: "لمن تكتبين يا سما؟" لا أكتب إلى نفسي، ولا أكتب رسائل إلى صديق أو إلى شخص متخيّل، أكتب إلى قارئ إنسان طبيعي خارج حدود غزة، يقرأ ما أكتب وهو يشرب القهوة في "مَجٍّ" كبير مثل الذي كان لي في بيتنا، له شرفة وله مدينة وشارع وأنا فقدتهم جميعاً. قارئ لا يعيش على صبّة باطون في بيت قيد الإنشاء تعيش فيه حالياً نازحة مثلي، قارئ غير خائف من أن يأتي الشتاء وهو بلا أبواب ولا شبابيك، وله مخزون من الدموع والمياه كافية، وأنا التي أحببت الاتساع دوماً، فلماذا أخاف منه الآن؟

أكتب وأنا أمقت فكرة وجود قارئ إن كان في داخل هذا الخراب أم خارجه. تقول الأخبار إننا مدينة منكوبة إنسانياً. تأكد يا عزيزي القارئ من صحة الخبر، ثم راسلني وكذّبه وأخبرني بأنه ستبقى لي مدينة وشارع. تقول أمي "الحزن رفاهية نحن لا نملكها". وتأتي أمي مع لحظات صمت الصواريخ وتسألني: "سما، إنتِ عرفتي مين استشهد كمان؟". وأعرف أكثر مما يكفيه حزني، ولكن الحزن رفاهية يا عزيزي، فمن أين لنا بالدموع؟ علينا أن نقتصد بالدموع مثل اقتصادنا بالمياه، أن نقسم كماً معيناً من الدموع المسموح لنا أن ننزفه، أقول 255 ملم من الدموع كافٍ؟ وكل شهيد لنا سيأخذ نصيبه من الدموع بالتساوي

صرتُ أشابه شخصية رقية في رواية الطنطورية التي كتبتها رضوى عاشور، لا يمكنني الجزم إن كان هذا هو تشابه الحزن بين التغريبتين الأولى والثانية أم هو علاقة نشأت بيني كقارئة وبين شخصية روائية على إثر حبي للرواية وكاتبتها. تقول رضوى في الطنطورية: "أمسى البكاء مبتذلاً، صارت الدموع تستحي من نفسها" ولطالما تساءلتُ كقارئة وفضولية كيف بإمكان دموع الفقد أن تستحي من نفسها؟ وها أنا الآن أقسّم الدموع بين شهدائي، لأن الدموع تستحي من قِلّتها

عزيزي القارئ المترف
في مكالمة ليلية تحت هدير الـ F16 مع رفيقتي ديمة، وبعد عشر محاولات، استطاعت شبكة الاتصال أن تصِلنا ببعض، أخبرتها باكية "إلّي بيخاف من القرد بيطلعله" وأنا كنت أخاف من الفقد، كلما رأيته يقترب، كنتُ أهرب أحتمي بياسمين الطريق ونرجس أمي، كي لا يراني فيتوسّد قلبي كمقابر لجرائمه، ولكننا نزحنا من غزة هرباً من القصف، ونسيت أن أهرب من الفقد الذي رآني دونهم، فأخذ قلبي وحفّره بصواريخ زوارق، ومدفعيات، وطائرات الحربية حتى طَلَعَ ليَ القرد الذي أخافه

اليوم 104 حرب.

جنان أحمد زهد | 15 سنة | 27.01.2024
نادي الكتابة الإبداعية

أظن أن هذا هو التعداد الصحيح للحرب .. لم أعد أتذكر الأيام، ولم يعد يهمني ما هو التاريخ اليوم فكما نسينا تاريخ اليوم سينسانا التاريخ لاحقاً.
تنظر إلينا فتشعر أن رساماً سكب اللون الأحمر عن طريق الصدفة على لوحة كانت تسمى غزة، لكنهُ أطلق عليها محيط الدماء.
ربما أنا اجد رغيف خبز لكن غيري لا، تصمت شهيتي حينما أنظر للخبز وأنا أتذكر من نام جائعاً ومعدته خالية حتى من الهواء، ولا بد أن حلقهم جافٌ كصحراء لم تعرف يوماً ما هو الماء، ولا يُبلل وجوههم سوى دموعهم المريرة كمرارة أيامهم.
لم نعد نحلم بشيء سوى العودة لبيوتنا، هذا لو وجدنا بيتاً، فحتى البيوت لم تسلم من شرهم.
لا يزال الضوء ليلاً ساطعاً، ليست الشمس فنحن لسنا بمعجزة، إنه فقط الصواريخ تضيء معلنة وصول مجزرة جديدة يصاحبه صوت تحطيم الحجارة، وبالتأكيد نسمع صوت تحطيم ما بداخلنا.
نخاف أن نرى نجمةً في السماء، فغالباً ما تكون طائرة تحمل في رحمها صاروخٌ قاسٍ، وتُحلق في طريقها إلى هدفها المسكين الذي لا يعرف مصيره.
ننظر لبعضنا البعض في أجواءٍ صامتة مرعبة، لا يعلم أحد إن كنّا سنعيش أن نفترق، لا بد أن المستقبل غامضٌ فعلاً، فالتفكير بإننا سنموت أم نحيا هو أسوءُ من الموت.
وفي النهاية.. هنيئاً لكل من سقط شهيداً، فهو ارتفع حياً أما نحن فيا للشفقة لا زلنا أموات.

في غزة

جنان أحمد زهد | 15 سنة | 04.03.2024
نادي الكتابة الإبداعية

في غزة ...
ستعتاد على غروب الشمس
دون شروقها
على رؤية الطيور الباقية
فهي رفضت العيش في الغربة
وفضلت الموت في الوطن
على المطر
لأن الدخان قد أزعج الغيمة
وتسبب في بكائها
على النوم مبكراً، فلياليا ليست كلياليّ العالم
فهي مخيفة
قاسية
ومُلطخة بالدماء
على طبق طعام واحد
يلتف حوله 7 أفرادٍ، أو أكثر
على تجرّع الماء
دون أن تنظر إليه إن كان نقياً
على أن تشارك تجفيف الغسيل مع أحدهم
لأنك تعلم أن ذلك المعطف أقسى منك
على أن تمرض دون أن تُعالج
فلا علاج لسكان أموات
على صوت المذيعة وهي تكرر الأخبار التعيسة ذاتها، التي لا
تحتوي سوى على القتل والألم
ستعتاد على الكثير، لأنك هنا في بلاد الحرب.

أحلام متساقطة

رتاج خالد الشرقاوي | 15 سنة | 13.02.2024
نادي الكتابة الإبداعية

ها قد انتهى أكتوبر، ونوفمبر
واستقبلنا ديسمبر بوجه عابس ....

بلا قلب ...
بلا أطفال...

لم يعد للأيام أسماء
ولا أهمية للوقت هنا.

لم تعد بطوننا
كرشاً كما اعتدنا

لم تعد أحلامنا
على الرف
ربما أصبحت على علاقة
تسمى انتهاء الحرب.

هل ستكون غزة بلا
سكانها؟
هل ستكون مدينة أشباح؟
من سيبقى هنا؟
لقد رحل أحباؤها
حيث لا صوت ....
هل تطردنا .....؟!

لأننا رفعنا صوت التلفاز
أو أزعجنا أمهاتنا
وأتعبنا آباءنا
أم لأنني لم أذهب إلى المدرسة اليوم؟!

لقد بدأت أحلامنا بالتساقط
فقد ثقلت من تراكمها
تتساقط مع أمطار نوفمبر
وأخشى أن تحرقها شمس مارس ....!

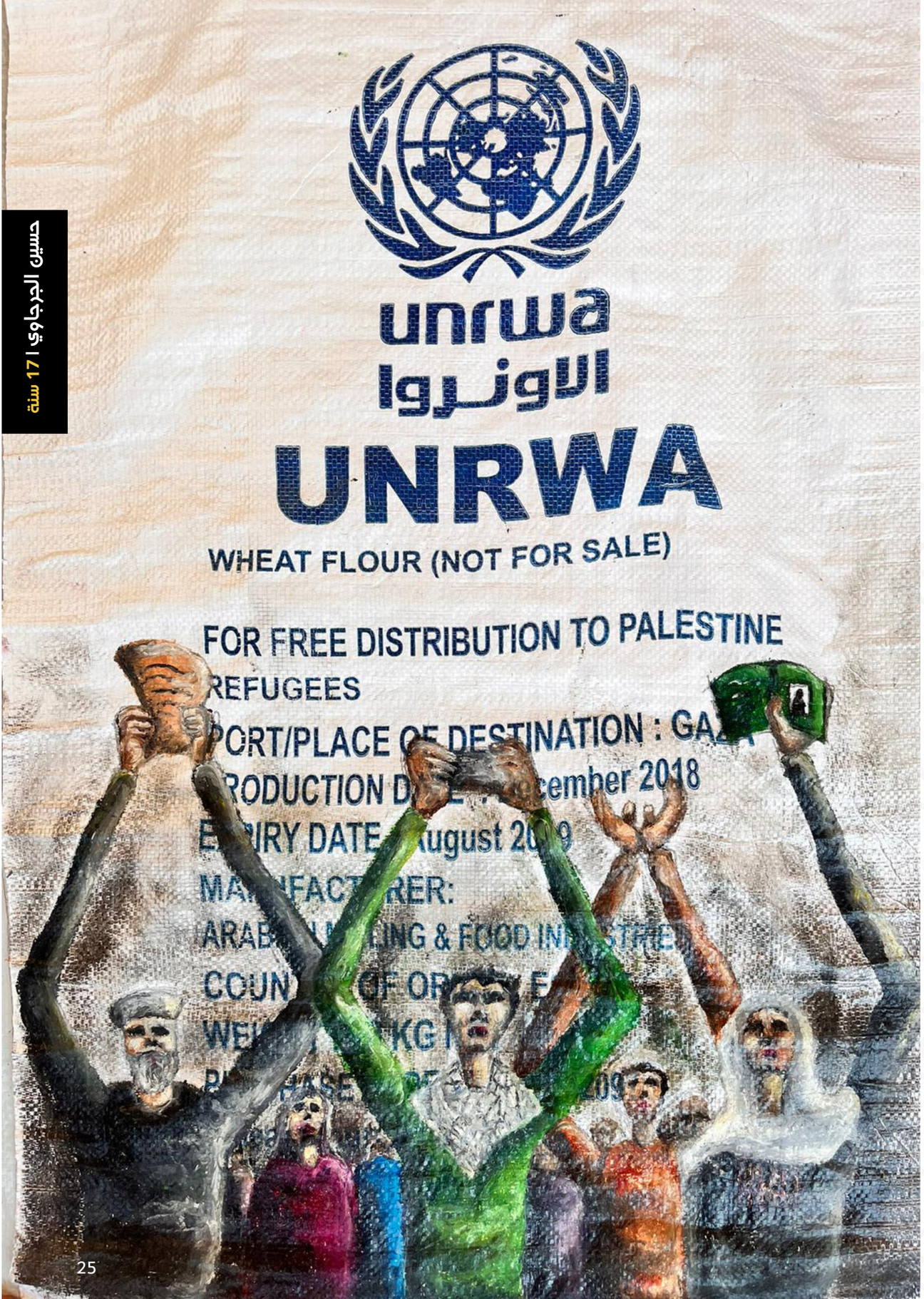

حسين الجرجاوي | 17 سنة

ثرثرة أحلام

رتاج خالد الشرقاوي | 15 سنة | 12.03.2024
نادي الكتابة الإبداعية

في مكان لا أعرفه
تتقاتل الأسئلة
وتتطاير ...
على بابها مرهقة ليلاً
تتسلل من أفواهنا
إلى ركام بيتنا
تثرثر:
متى سنعود؟ ولماذا نحن هنا؟ أريد دميتي!
نخلق ذكرى مجهولة البداية ومجهولة النهاية
وما فيها ... قبل أن تخنقنا
تتهافت الأحلام
بأذن ابتسامة مؤلمة
أريد مسبحاً في بيتنا الجديد
لا أريد أن أكون هنا!
من هؤلاء؟! لماذا ننام بجوارهم؟
نقف على عتبة الذكريات
لنتقي أقربها إلينا
وإلى روحنا
لا تتسع الحقيبة
إلا لذكرى واحدة
نخبئها ونذهب
الى أين؟
حيث تكون
الضوضاء بطانيتنا.

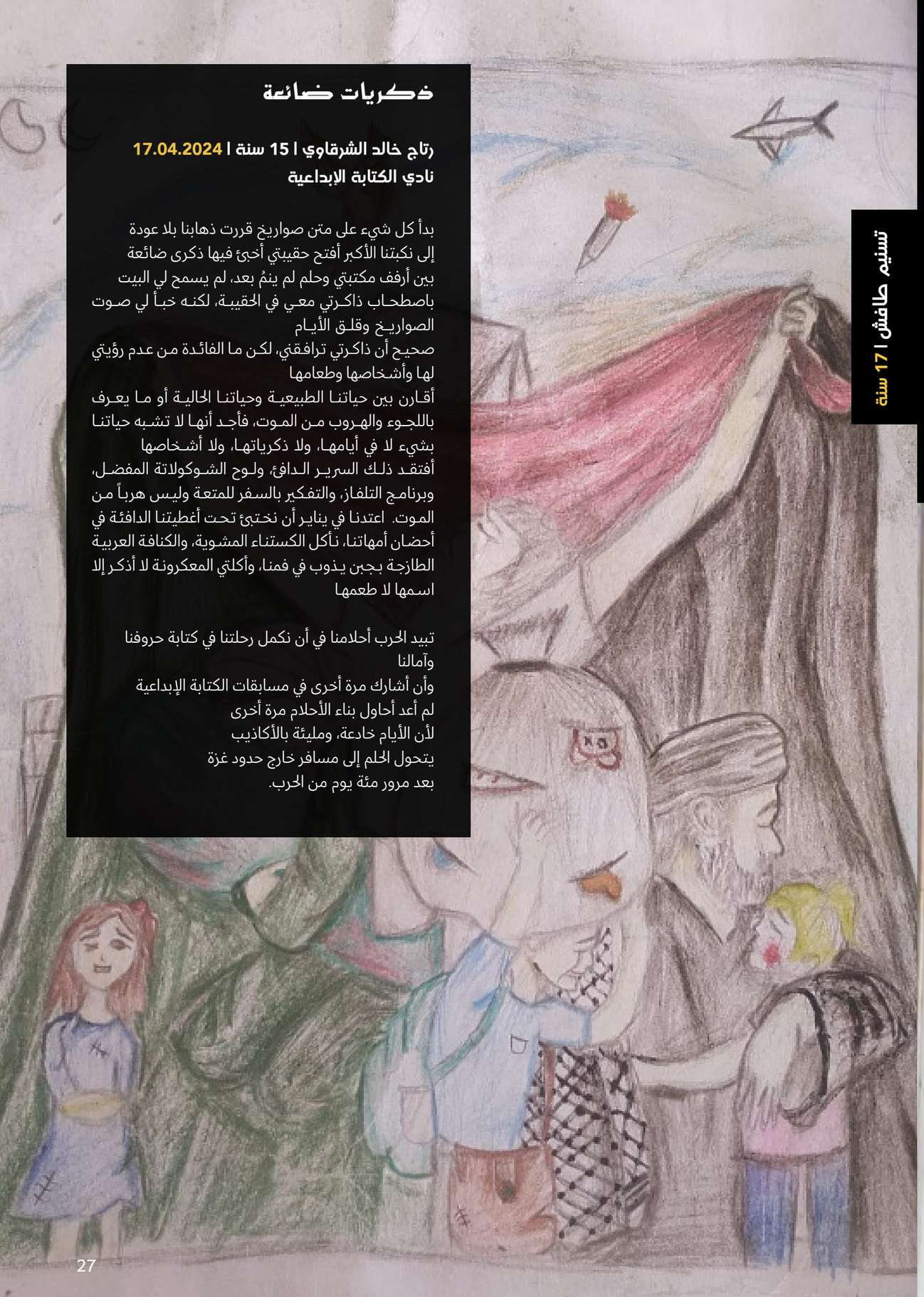

ذكريات ضائعة

رتاج خالد الشرقاوي | 15 سنة | 17.04.2024
نادي الكتابة الإبداعية

بدأ كل شيء على متن صواريخ قررت ذهابنا بلا عودة
إلى نكبتنا الأكبر أفتح حقيبتي أخبئ فيها ذكرى ضائعة
بين أرفف مكتبتي وحلم لم ينمُ بعد، لم يسمح لي البيت
باصطحاب ذاكرتي معي في الحقيبة، لكنه خبأ لي صوت
الصواريخ وقلق الأيام
صحيح أن ذاكرتي ترافقني، لكن ما الفائدة من عدم رؤيتي
لها وأشخاصها وطعامها
أقارن بين حياتنا الطبيعية وحياتنا الحالية أو ما يعرف
باللجوء والهروب من الموت، فأجد أنها لا تشبه حياتنا
بشيء لا في أيامها، ولا ذكرياتها، ولا أشخاصها
أفتقد ذلك السرير الدافئ، ولوح الشوكولاتة المفضل،
وبرنامج التلفاز، والتفكير بالسفر للمتعة وليس هرباً من
الموت. اعتدنا في يناير أن نختبئ تحت أغطيتنا الدافئة في
أحضان أمهاتنا، نأكل الكستناء المشوية، والكنافة العربية
الطازجة بجبن يذوب في فمنا، وأكلتي المعكرونة لا أذكر إلا
اسمها لا طعمها

تبيد الحرب أحلامنا في أن نكمل رحلتنا في كتابة حروفنا
وآمالنا
وأن أشارك مرة أخرى في مسابقات الكتابة الإبداعية
لم أعد أحاول بناء الأحلام مرة أخرى
لأن الأيام خادعة، ومليئة بالأكاذيب
يتحول الحلم إلى مسافر خارج حدود غزة
بعد مرور مئة يوم من الحرب.

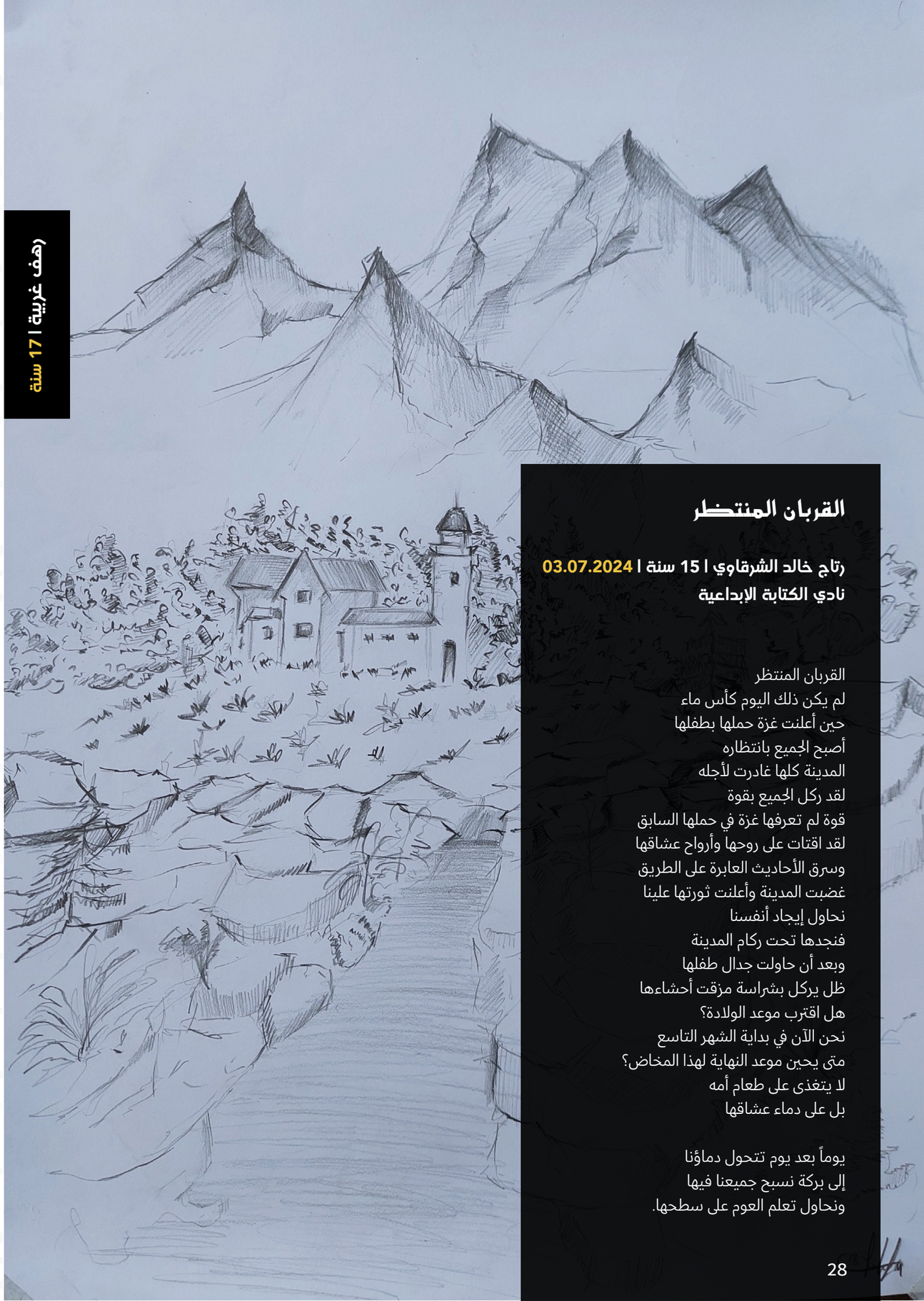

رهف غريبة | 17 سنة

القربان المنتظر

رتاج خالد الشرقاوي | 15 سنة | 03.07.2024
نادي الكتابة الإبداعية

القربان المنتظر
لم يكن ذلك اليوم كأس ماء
حين أعلنت غزة حملها بطفلها
أصبح الجميع بانتظاره
المدينة كلها غادرت لأجله
لقد ركل الجميع بقوة
قوة لم تعرفها غزة في حملها السابق
لقد اقتات على روحها وأرواح عشاقها
وسرق الأحاديث العابرة على الطريق
غضبت المدينة وأعلنت ثورتها علينا
نحاول إيجاد أنفسنا
فنجدها تحت ركام المدينة
وبعد أن حاولت جدال طفلها
ظل يركل بشراسة مزقت أحشاءها
هل اقترب موعد الولادة؟
نحن الآن في بداية الشهر التاسع
متى يحين موعد النهاية لهذا المخاض؟
لا يتغذى على طعام أمه
بل على دماء عشاقها

يوماً بعد يوم تتحول دماؤنا
إلى بركة نسبح جميعنا فيها
ونحاول تعلم العوم على سطحها.

هنا وهناك

رتاج خالد الشرقاوي | 15 سنة | 29.08.2024
نادي الكتابة الإبداعية

يركض بلال نحوها بحذاء جواهر تلك التي قلبها يتسع لسماء، احتضنتها النجوم، متسلحاً بحقيبة طحين الذرة الخاصة به. يبكي من هول الصدمة وقد خرج للتو من موت محقق، يبكي جواهر التي اعتادت ملاعبته منذ صغره، وصهيب ذا الخمسة أعوام الذي أنشأت الكرة رابطاً بينهما منذ بدء النزوح، وغيرهم ممن كانوا تحت الركام

يأبى بلال تصديق ما حصل والتحرك من المكان حتى يرى أباه الذي يساعد في إزاحة الركام من فوق الشهداء. تجلسه لتهدئةَ كي يرافقها إلى بيت آخر. في البيت يلملمون شتات أنفسهم للتحرك إلى المدرسة هاربين من الموت، وليس قدوماً لصف مدرسي يعلمهم أن مستقبلاً جميلاً ينتظرهم

يبدأ الحصار بالاقتراب من المدرسة، ويبدأ السباق بالوصول إلى الصفوف الخلفية القريبة من دورات المياه، حتى الثامنة صباحاً منذ ذلك اليوم. تقتحم الدبابة ساحة الملعب المدرسي لتعلن بدء لعبة الموت، تخبرهم بأن عليهم التوجه إلى الجنوب. ترتجف الأيادي عند فتح الحقائب لترتيب أولوياتهم. بحذرٍ مسرعين يرفعون بطاقتهم الشخصية في الهواء؛ كي يراها مجندٌ ليس أكبر بكثير من أطفالهم، الفارق بينهم أنه جاء ليستمتع بسرقة ابتساماتهم. يصطفون وفقاً لأوامر البندقية على شكل قاطرة استعداداً للمغادرة، تجرهم أقدامهم القلقة إلى غبار شوارع خلت من المارة وامتلأت بوحشية الدبابات ... وتطن فوق رؤوسهم مسيرة محملة بالقنابل لمن يخرج عن الصف

بعد رحلة طويلة من منطقة الزيتون إلى البريج، تجري الأقدام إلى شاحنات توزع الماء والبسكويت، علّهم يحصلون على قليل يشفي أجساد أطفالهم المتعبة، يكملون سيرهم المتقطع إلى أن لاحت أمامهم قشة غريق، يتعلقون بها أن تأخذهم إلى بر الأمان
بلهفة، تحتضن أخاها ويطمئنها وجهاً لوجه عوضاً عن الرسائل، وتبدأ التجهيزات لبناء خيمة، والبحث عن متطلبات الحياة. تمضي الأيام بين محاولات في التأقلم مع طبيعة المكان، لكن نذير شؤم يرجعها إلى دوّامة من الذكريات

تعاد اللعبة، لكن بفارق بسيط، حيث سبقت البندقية وهربت مسرعةً بأطفالها وطحين الذرة وأوراقها

لا يوجد استقرار، ولعبة الموت تهدد من جديد. في المشفى تتناثر الأشلاء هنا وهناك! فتحتضن أطفالها خوفاً من أن يحول هنا وهناك بينهم .....

تنطلق مرة أخرى إلى الوسطى، لتجلس في هدوء قد يتخلله الأمان.

لتظل في كل ليلة تحتضن أطفالها وتحاول إخفاءهم، لتصل بهم إلى هناك

لعنة الخيام

رتاج خالد الشرقاوي | 15 سنة | 01.10.2024
نادي الكتابة الإبداعية

(نص كتبته بمناسبة أول هطول للأمطار، حيث غرقت خيام النازحين، ومن ضمنها خيمتي ولا يزال الشتاء لم يبدأ بعد)

لعنة الخيام
باغتتني خلسة من ثقب الخيمة العلوي
فانطلقنا نسابق حبات المطر قبل أن تقبل الأرض
يتعانق الرمل مع جوانب الخيمة ليقف عائقاً بيننا وبين الغرق
تعود من جديد، ولكننا لم نحظَ بطوق النجاة بعد
يصرخ الجيران: هل غرقتم؟!
نعم، وأنتم؟ كما غزة
يصعقني جواب الصغار في الصباح هل تحبون الشتاء؟
أين ومتى؟!
هكذا أجابوني:
هل لحب الشتاء علاقة بالمكان أو الزمان؟!
تفكر لدقيقة وتقول: أين؟ كنت أحبه عندما كنا في بيت دافئ
ومتى: عندما كنا سوياً وبيدي دميتي
أقف أمامها وبي ألف سؤال عن الشتاء؟
كيف لطفل أن يكره الشتاء؟!!! وقد كان منقذه من دوام مدرسي
طويل، راقصاً على أنغام قطرات أعلنت إجازة طويلة
هو الآن يبحث عن ذلك الصديق بين النجوم
يكره المطر
لا بيت دافئ
لا أصدقاء
لا دوام مدرسي ولا إجازة تعلن عن شوي الكستناء
يقاطعني الشتاء من الثقب الجانبي الآخر
ليذكرني أن هذا الشتاء
سيكون لعنة للخيام.

حسين الجرجاوي | 17 سنة

نص للشهيدة رغد فروانة قبل الحرب

جنان عماد الجيار ا 16 سنة ا 15.02.2024
نادي الكتابة الإبداعية

فكيفَ نَموتُ ونحنُ نبحثُ في سرِ الحياة ؟
ربما يأخذنا الوجدُ إلى الموتِ فنحيا
نرسمُ في الحُلم
أو في الوَهم
تضاريسَ أجنداتٍ وتَقاسيمَ جديدة
يصبحُ الأسبوعُ ساعة
تصبحُ بحةُ الصوتِ إيقاعاً ورقص
يصبحُ الضوءُ طفلةً تنبضُ فيضَ الحبِ والبراءةِ في السطور
تصبحُ الدنيا فضاءً من أثير
تَسكُنها الأرواحُ هانئةً في الحضور.

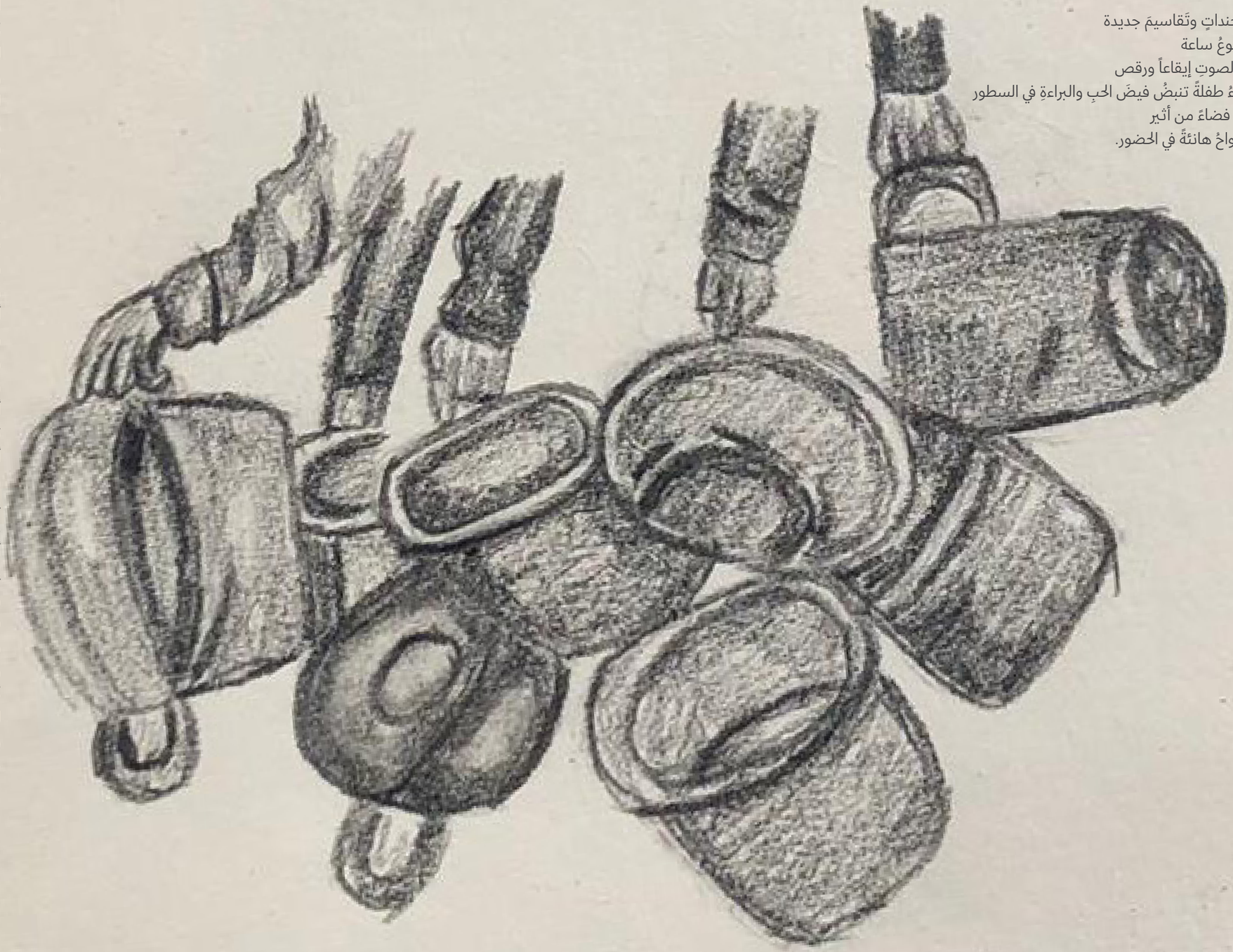

كيف تموتين وأنتِ تبحثين في سر الحياة؟

جنان عماد الجيار ا 16 سنة ا 25.02.2024
نادي الكتابة الإبداعية

وكيف تموتين وأنتِ تبحثين في سر الحياة؟
كنتِ تنسجين كلماتك ليرق قلبي وأبتسم
ولتشغفني حروفك حياة
لأبحث بين الراء والهاء
كي أعرفك
لأقلّب موجات بحرنا
وأبحث عن زرقتك بينهم
لأشد النجوم إليّ لأتفقدك بينهم
ولكي أخلق قمراً ليمسي جاراً تغني له
فتبدأ فيه هجرة لا تنتهي حتى يحل الصبح
ولكي تقلّب الطاحونة ذكرياتنا في دوامتها
فأوراق الليلك التي لطالما أحببتِها
هارت يا ليلكة
من بعدك ألحد السكوت
وحُمد الكلام
وسكت الغناء
أسراب طيور بيضاء ترفرف ساخرة من تيهي
وهي هاربة إلى غربة
وأنا أنقّب المجرة عنكِ
وأعود إلى هنا كل مرة
أصبحت الدمعة خدشاً في الجوف الدافئ
تضمده سترة رمادية خشنة
أصبح الدمع ذنباً له حساب
وخيانة أكبر لكِ ولوصيتك
عندما رحلتِ
هربت غيمة مني
أذرفت رماداً وبتلات بنفسج
على مدينتي
وأخرى أمطرت لساعة
فصارت الساعة أسبوعاً
وصارت الدنيا فناء
وصنع البنفسج خريفه
كيف تموتين وأنتِ تبحثين في سر الحياة؟
لم تنمُ بعد شتلاتنا التي زرعنا
ولم نقطفها يا ليلكتي ...
جِنان

لانة ابو سلمية | 14 سنة

نص لروح رغد

جنان عماد الجيار
ونيسان أبو القمصان | 16.04.2024
نادي الكتابة الإبداعية

"رغَـد هـي الأثـر الـذي يتركـه الجـرح، وكان رحيلهـا أكثر مـن جـرح. رغَـد ذهبـت دون أن تودّعنـا، لكنهـا سـتظل فينـا، تعيـش معنـا، حتى وإن لـم تعـد موجـودة. ومـاذا يمكـن للغـزّي أن يفعـل غير الكتابـة؟"

نحـن جِنان الجيـار ونيسـان أبـو القمصـان كتبنـا هـذا النـص لـرُوح رغَـد، بعـد مـرور 6 أشـهر على رحيلهـا، ونحـن نشـعر كأننـا تلقينـا خبر استشـهادها بالأمـس..
الرحمة لها.

ثلاثونَ ألفَ روحٍ، إلا رُوح لَم تُغَادرني
خمس عشرة عَتمَةً، إلا بدرٌ يأوِيني
ستة، لا هِي بأيام، لا أسابيع، هي أشهرٌ ترثيني
تُحييني وتُحييني، فَتُحييني، أَتُحييني؟

طهوتُ القَدَرَ، فأشبعَنِي حكمُ القضاء
أأنا الفاقِدُ، أم المفقودْ،
أم التائِه في بقايَا عينيكِ؟

ثلوجُ جسدَكِ شَنَّجَتْ وُجداني
أَحْيِينِي مُجدداً،
بِبردِك، ببحركِ، بعواصفكِ، تأكليني

لا تَرحلِي،
لا تُغادرِينِي كما تُغادر الشمسُ مشرقها
وتَغدُرينني بأَلا تعودي إِليَّ
ما اعتيادُ الغيابِ، وأنتِ الخُلُود في عينيَّ؟
ما النسيَانُ، وأنتِ النسيانُ في بقائي؟
ما الآخرةُ، وأنتِ الجِنان لديَّ؟

يا بدر
أكتوبر للوقوع في الحبِ، وأنا تعثرتُ في ماضينا
يا بدرُ
لا تغِيبِي كما تغيب الدِّيارُ، وتَتْرُكينا.

طريق النجاة الطويل

دانا ناصر فليفل | 17 سنة | 19.02.2024
عضوة في نادي الكتابة الإبداعية

حتى القلم فإني فقدت السيطرة عليه هذه الأيام
ما عاد صديقي
فقد هرب مني
لم أبكِ فقد صار البكاء عملاً درامياً
فما في داخلي أكثر من ذلك
ليس حزناً
ليس بكاءً
ليس صراخاً
بل دخان ينتشر في الأجواء
كيف أفسر احتراقي؟
وأنا لا أقدر على النجاة
الحياة لا تحمل معنى من معاني الحياة
وأن أسوأ ما أصاب الإنسانية من لعنة
وأقذر ما أنتجته البشرية
وأكذب ما عرفه التاريخ من وهم
تجاهل تداعيات تلك اللحظات المظلمة
إنه الابتذال بحد ذاته
فهل سنرحل أم نبقى؟
لا شيء بقي على حاله
للوقت وقت آخر
وللساعة دقائق أخرى
لا يعرفها الغريب الذي يمر
ويسحب أحباءنا معه
بلا صوت أو كلمة
ويمحي تفاصيل الزمان والمكان منا
ونبقى..
يمد الخوف يدي لقطّة هاربة
تسحبني من دوامة حزني
لتلغي شعوري
فقد حرق ذاتي
ترتب على روحي بحنان
فأتساءل
كيف تبدو الحياة بدونك؟
كيف تبدو الحياة حين يختفي قوس قزح
وتنهار المدينة القاحلة في وحل الظلام
وتختفي نجومك الفاخرة؟

ألملم بقايا خوفي في هذا العالم
وأردمها في حفرة
تعود مسرعة من جديد
تبكي
وتنظر إليَّ بعين المحب
وتقدم لي وصفة الرحيل
تلقي عليَّ قصيدة اللاعودة
وتريني
طريق النجاة الطويل
فاتساعه لا مثيل له
عادت تحرس المدينة
ففي داخلها قلب أزرق
يتسع لحمل الكثير
ففي كل مرة تنهمر الدموع
تغمر المدينة بحبها

كم صار العادي حلماً!

حيدر عبد القادر الغزالي | 20 سنة | 19.02.2024
خريج نادي الكتابة الإبداعية

لا جدوى
لكل معطيات العمر
كأي سبعيني
يجلس متحسّراً في وحدته
أرثي أصدقائي كلّهم
دفعةً واحدة

كنتُ لأكون الآن بين زملائي
في الجامعة
نبني أعشاشَ أحلامِنا
ونكبر في الأمنيات
آهٍ
كم صار العاديُّ حلماً!

أشجار المقابر تعرفني
وتعرفُ مشيتي
وبكائي
هنا دفنتُ أمنيةً
هنا دفنتُ أحبائي

أودعكم
أودعكم
بكل الحزن والخيبة
وأحملُ صدري العاري
من كل أسباب النجاة
كلّ الأرض تخونني
كلّ السماء تخونني
كلّ الجهات تخونني
أنا المثخنُ باغترابي
تائه لا قبرَ لي
يضمني

في الأمس
مات صديقي
لم ألقِ عليه وداعي
لم أمشِ في جنازته
حتى أنني لن أعرفَ
له قبراً
فكل أهله قد ماتوا!

كلّما يموتُ أحدٌ
من أصدقائي
يلقي عمرَه على كتفي
ويرحل
آهٍ، كم صرتُ كهلاً!

كلما يموتُ أحدٌ
من أصدقائي
يصير قلبي جرحاً كبيراً
ينسكبُ عليه ملحُ الذكريات

كم صار سؤالُ "لماذا تكتب؟"
ساذجاً
في حضرة الدماء

خانحرب

نيسان أسامة أبو القمصان ا 17 سنة ا 27.02.2024
نادي الكتابة الإبداعية

سبع ساعاتٍ، رُبّما
ثلاثة فُصول
ورياحٌ تعانق بقايا مسافاتِنا

ستةُ مُصلين
تسع عشرة جثة
وها أنا أُعِدُ جنازتي

خمسُ سجائر ولا أفواه!
كوبٌ من الدَّم المُحلّى
وغازٌ يقتحمُ الأَجسادْ.

أربعُة أشلاء ونصف جسد يَركُض
زنانة تعزِف موسيقى الرَحيل
وأرضُ زيتونٍ شُيِّعَ أنها ملعونة.

ثلاثُة فوانيس، تأخذ إحداثاتِ بَقاياي
ورُبعَ قلبٍ أحمَق
وقعَ في حبِ حيواتٍ مَيْتَة.

اثنان وعَثْمَة واحِدة
بلادٌ نحنُ أساسُها
أطباقُ زقومٍ مُتطايِرة في جحيم الدُنا
طِفلٌ يتخلل، وتبقى عظامُه
وما البلاد بلاد بيننا
ولا الحدود تحدد خُطانا
اثنان، ولا أحَدَ هُنا!

وَاحِد،
ثلاثةُ براميل
وبقايا مَسجِدْ
قدمٌ سلَمت مفاتيحها
ورَحَلَتْ...
شارعٌ يفصِل بيننا
غِطاءٌ، وحدَهُ من عَبَرَ الطريق، ورَحل!
فراشةٌ ممزقة تغطينَا بأجنحَتِها
ونرحَلْ.

أمل الشيخ عبدالله ا 17 سنة

الناجي الوحيد من الموت

مريم محمد الخطيب | 20 سنة | 02.03.2024
نادي الكتابة الإبداعية

في سكينة الصباح، هبط الموت من لدن الله نحو المدينة النائمة
واستقر على أعلى بيت فيها
خرق بعينيه أشجار الزيتون والجدران والمساكن
ورأى الأرواح محمولة على أجنحة الأحلام المحكومة بمفاعيل الحياة
سار الموت بقدم هادئ ووقف بجانب سريري ولمس جبيني ورحل
أختبئ منه منذ مئة يوم وأكثر
كل يوم يضع الموت يده على فمي ويأخذ حقيقتي ويعطيها للهواء
سار الموت بين البيوت الفقيرة، أكلها وترك أطفالها للخِيام
ترك الفلاسفة كهوفهم المعتمة، والمفكرون صوامعهم، والشعراء أوديتهم الخيالية، وأبي عمله، تركوه للموت
ويقفون الآن على خيمة صامتين مُصغين إلى صوت الموت
النساء اللواتي كن مشغولات بالحلي، تركن مراياهن ليكفن أرواحهن
أيها الموت الذي يتربع على عرش المدينة
اعلم أن
الناجي الوحيد من العائلة لا يصرخ
لا تصوب كاميراتك نحوه
الناجي الوحيد من الموت لا يحيى
لا تدعمه بحثالة بُصقات الكلام
الناجي الوحيد من الموت لا يجوع
لا ترمي حوله فُتات عَطفك
الناجي الوحيد من الموت لا يموت
لا تحمل بجسده إلى المقبرة
الناجي الوحيد من الموت
يوهب الحياة لمن في القبور!

فهد شهاب | 20 سنة

المَسيـح في غَزّة

روان محمد وليد قويدر ا 18 سنة ا 28.03.2024
نادي الكتابة الإبداعية

كُلَّ ليلَةٍ
يُخمَّرُ حُزنُ المَدينَةِ في قَلبِي
كَمَا تُخمِّرُ أُمّي الشَّاي
ويُحيِي الحَديثَ
يُخبِرُني أنَّ المَسيحَ في غَزَّة
يُرشِدُ المَوتَى لمَثواهُم
أُخبِرُهُ أنَّهُ كَاذِب
وأنَّ المَوتَى لا يُبعَثُونَ مِن هُنا
يَطول النِّقاشُ
ويُنهِيهِ المَسيحُ بالطَّرقِ على البَاب!

سوار ابو شرخ ا 17 سنة

شهد البلعاوي ا 17 سنة

لا تَـخَافِي يا أُمِي

روان محمد وليد قويدر ا 18 سنة ا 18.04.2024
نادي الكتابة الإبداعية

لا تَخَافِي يا أُمّي
لأنَّني أجُزُّ قَلبي
بِسِكِّينٍ حَافيَة
ليَزيدَ ثَمَنه
في سُوق الجِيَاع

لا تَخَافِي
لأنَّني أبتَاعُ الدُّموعَ
مُقابل جَدائِل أحلامِي
رغم أنَّ بِئرَهَا
كانَ دائماً
بدَاخِلي.

أسنحيا؟
مَن غادَرَ الآخر، نحنُ أم الحياة؟

شهد عبد الهادي شبانة | 17 سنة | 08.04.2024
عضو في نادي الكتابة الإبداعية

متى ستشرق الشّمس وتنير عتمة أرواحنا الغارقة في الظّلمات؟
العتمة سيّدة الزّمكان!
هل حقّاً ستشرق؟
أم أنّنا نعيش في محض خيالاتٍ وأوهام.

نحن كالعَطِش في صحراءٍ مقفرة، كالجائع في أرضٍ قاحلة يابسة،
يركض ظنّاً منه برؤيته لواحة غنيّة مليئة بالخيرات، وعندما يصل لا يجد شيئاً
لا شيء سوى السّراب.

أسنرى النّور؟
هل سترى أجسادُنا النّور وتُشفى بعدما تعفّنت في بكتيريا الظّلام؟
هل يمكن أن نُشفى من عِلّتنا المُستعصية على أمهر الأطبّاء؟
أم أنّنا سنبقى هائمين على وجوهنا في طرقاتٍ تضجّ الموت والآلام والأوجاع؟
ولا نفعل شيئاً، سوى ترقّب الموت المُحيط بنا من كلّ جانب،
المُتربّص لنا في أخفى وأضيَق الأزقّة، القادم لنا من كلّ حدبٍ وصوب!؟
موتُنا حافٍ، يتبختر في مشيته الرّكيزة الواثقة، ليُباغتنا حين نسهو عنه

أيمكن أن تكون هناك أضواءٌ في آخر نفقنا؟ نفقُنا لا يُشبِه أيّ نفقٍ آخر
نفقُنا شديد السوّاد، عبقٌ برائحةِ دمٍ طازج، وآخرُ مُتعفّن، مليء بالجثث التي غادرها النّفَس، يفيض بأُمّهات الثّكالى، والأطفال اليتامى
طرقاتُ نفقِنا مغموسةٌ بالدّم، بالخوف، بالجوع، بالمرض، بالألم، بالفَقْد، بالتّيه، بأملٍ لم يُولد بعد، بفرارٍ من موتٍ إلى آخر

نفقُنا ضيّقٌ حدّ الاختناق، قاسٍ حدّ الألم، مُرعِبٌ حدّ الموت!
نفقُنا أشدّ الأنفاق وحشيّةً وقسوة!
أسنخرجُ منهُ يوماً؟
أسنرى الحياة الآمِنة، الهادِئة، الهانِئة؟ بعيداً عن كلّ الخوف الذي اغتصبَ كلّ طمأنينتِنا وأمانِنا بدمٍ بارد
أم أنّنا سنبقى نحلم بالخروج ... وبالحياة؟

أيْنَ المَفَرّ؟

شهد عبد الهادي شبانة | 17 سنة | 15.05.2024
نادي الكتابة الإبداعيّة

الذّكرى تقتلني.
تنشبُ مخالبها في ظهري، أنزف دماً ممزوجاً بحنينٍ خائف.
فتنهش من لحمي
أحاول الفرار منها، إلى زمكانٍ مُختَلِف، حيث اللّاخوف من أن يُفقِدَني أيُّ أحدٍ أيّ جزءٍ من الذّكرى، أفرّ لأفرّ، أفرّ بما تبقّى منّي، أو ما تبقّى منها
أأخافُ عليها منّي؟ أم أخاف عليّ منها؟
أم أخاف على كِلتينا من واقعٍ يقتلُ أدنى ملامح السّعادةِ والأملِ فينا، ويغصبنا على اعتناق ملّته المُتجرّدةِ من إنسانيّةٍ كانت تعجّ بالحيويّة، لكنّها أصبحت باهتةً لا معالم لها؟
أو ربّما هي مَن يحاول الفرار منّي.

أمن الممكنٌ أن تكون قد سئِمَتْ من دماغٍ تعجّ به الأحداث؟ سئِمَتْ من قلبٍ تشبّع بدخان الألم، حيث لا مجال لها؟ سئِمَتْ من روحٍ مليئة بكلّ شيءٍ، إلّاها، تتّسع لكل شيءٍ، سواها؟ سئِمَتْ من جسدٍ واهنٍ لا يُراعيها حقّ قدرها، ويجعلها دائماً على رفّ النسيان بجانبِ وعدٍ أكلَ عليه الزمانُ وشرب، بالبقاء بخير؟

ربّما تفرّ لتجد عقلاً مليئاً بأحداثها هي، وفقط هي، أو قلباً يتشبّع برحيق سعادتِها وحدها، أو روحاً لا تتّسع لسواها، أو جسداً يوليها أهميّتها الحقيقية
ولكن،
أين المفرّ؟

قُيّدنا إلى سجنٍ لا خروج منه، سجنٍ سرمديّ يأبى أن يُرينا لمحة حُريّة

أُمنِية أم مَرثِيَة؟

شهد عبد الهادي شبانة | 17 سنة | 14.08.2024
نادي الكتابة الإبداعية

أكتبُ وأمسح، أكتبُ وأمسح.

لا أدري.

لا أستطيعُ إيجاد أيّ تعبيرٍ يمكنه وصف ما أشعر به من اشمئزاز تجاه هذا العالم.

أُشاهِدُ الصّور بقلبٍ يحترِقُ وأبكي، أشعرُ بالغثيان، أبكي، يقشعرّ بَدَني، أبكي، أرى نفسي مكان المكلومينَ بالفقد ولا يستطيعون التّعرف على أشلاء عوائلهم، أبكي، أرى نفسي مكانَ كلّ شَلْو، فأبكيني وأبكي الأشلاء جميعاً

أتخيّل نفسي لحماً مُقطّعاً كأُضحية عيدِ الأضحى يوضَعُ في أكياسٍ ويستعدّ لوضعه في بطن الأرض مع أطنان لحوم بشريّة أُخرى. أتخيّل أنّني سأكون يوماً هكذا، سيمرّ حدث موتي وكأن شيئاً مُعتاداً يحدث، سيمرّ وكأنّ شيئاً لم يكن، يعني كأن تتفقّد صيصان الحظيرة وترى واحداً ميّتاً - تُحَدِّثُ نفسك: لا يهمّ، سألقيه للقطّةِ المسكينة، فهي جائعة. أو أن تكون مستغرِقاً تتناول إفطارك؛ قطعة فرينش توست مع كوب قهوة، تتصفّح الأخبار، فترى خبر موتي، أو أشلائي مع أشلاءٍ أخرى في الكيس نفسه توضَع تحت عنوان مجهول، لا شيء يحدُث، تُكمِل إفطارك وكأنّك لم تقرأ ما قرأتَ ولم ترَ ما رأيت

أبكي مُجدّداً، أبكي على نهايتي المُتوقّعة، أبكيني وأبكي موتي تحسّباً ألّا يبكيني أحد، أو ألّا يعرفني أو يتعرّف عليّ أحد ... .

ولكنّي لا أريدُ أن أموتَ هكذا، أتعلمون ما الذي أتمنّاه بشدّة؟

أتمنّى أن أموتَ جسداً كاملاً، وأن يكون لي قبريَ الخاص فيّ وحدي؛ أستقولونَ عنّي أنانيّة؟ إن كانَتْ الأنانيّة في المُطالبة ببضعةِ أمتارٍ في الأرض فنعم أنا أنانيّة!

وأريدُ أن يُكتَبَ اسمي وعُمري على شاهد قبري، فأنا لَم أكُن مجهولَةً يوماً، أن يأتي لزيارتي الرّفاقُ والفراشات، وأتمنّى حين تأتون لزيارَتي أن تُحضِروا معكم الزّنبق والسّالفيا، وانثروا الماءَ على قبري، وأخبِرُوا النّوارس والسّنونو عنّي، علّهم يُوصلون إليّ عبيرَ الحُرّيّة

لا أُريدُ أن أكون مجهولة، هأنذا أمامَكم، قلبٌ ينبِضُ بالحياة، آكُلُ وأشربُ وأتنفّس، ولي أحلامي الكُبرى والصّغرى، فكيف سيقولون عنّي "مجهول"؟

وأنا هُنا لي سريري الخاص، أنامُ فيه وحدي، أسبح وأغرق وأطير وأحلّق، كيف يُريدون دفني في قبرٍ جماعيّ؟ أنا أختَنِقُ مِنَ الأماكِن الضّيّقة والمُمتَلِئة، لا! لا أُريدُ قبراً جماعيّاً، لا أريدُ أن أختَنِق!

ويا عالم! يا حُثالَة البشر! هأنذا أعيش وأتنفّس، كيف سأكون مُجرّدَ رقمٍ في نشراتِكم الإخباريّة الرّخيصة؟ أنا لستُ رقماً، أنا لديّ اسمي وحياتي، لديّ بيتي وأصحابي وعائلتي وأشجاري، لديّ مشاعري وأحاسيسي وهواياتي وأمنياتي وأحلامي ومُستقبلي الذي ينتظِرُني، فلا ولن أقبل أن أكونَ مُجَرّد رقمٍ لديكم!

أنا روح، وقلبي مُفعَمٌ بالحياة التي سلبتمونيها، أنا أستَحِقّ أن يحزن الطّيور لأجلي، أن تُغرّد عصافيرُ وتُغنّي لي البلابِلُ في ذِكراي، أن تبكيني السّماء، أن تَنبُتَ على قبري الأُقحُوانات، وأن تَثُورَ لي الأُمنِيات

أيضاً ... أخافُ مِن فكرةِ أن أكونَ مَنسيّةً بعدَ موتي، أخاف النّسيان! لا أُريدُ أن أُنسى! أُريدُ أن تكتُبَني القصائِدُ وتَرثيني الأشعار، أن يذكُرُني الرّفاق والطّيور والنّباتات، أن أعيشَ في قلوبِ الجميع كما لو أنّي أتنفّس!

النّسيانُ يصيبني بحُمّى الخوف، يثلج كلّ عظامي وضُلوعي، يطبقُ على أنفاسي، ويُثيرُ كلّ أحزاني.

أترونَ كَم هي بسيطةٌ أحلامي؟

كم هو مثيرٌ للسّخرية حالي، وللحُزنِ أيضاً!

أنا التي دوماً ما حلمتُ بالكثير والكثير، أحلامي تخطّتْ عنانَ السّماء وحطّمَتْ كلّ القيود، أنا التي كنتُ أفيض بالأملِ والطّموح والحُبّ والشّغف الذين يروْون كلّ عَطِش؛ أصبَحتُ صحراءَ بلا حياة

أتمنّى ما هو عاديّ وطبيعيّ وبديهيّ، ولكن هل سأحصلُ عليه؟

كم أتمنّى ذلك.

وهأنا أرثيني خوفاً مِن ألّا يفعلَ أحد، وأبكي للمَرّةِ الألفِ بعدَ المِئة، ولا يسمعُ أَنِيني أحد، أو يصمّون أنفسهم؟

لا أعلم!

لانة ابو سلمية | 14 سنة

يُقالُ إنَ البحرَ في حِدَاد

ايفا رأفت ألو مريم | 19 سنة | 20.04.2024
نادي الكتابة الإبداعية

يُقالُ إنَّ البحرَ في حِدَاد،
مذ شعرَ بدماءِ فتى تمتزجُ بموجِه

سمعتهُ يخبرُ القمرَ أنه يعيش في شَكٍ،
وينكِرُ هويَّتَهُ منذُ مدَّة.

انتَشرت الهَمسَاتُ في شَوارِعِ المَدِينة،
تتناقلُ أخبارَه،
قالوا: صرخَ بشراسةٍ على الشمس،
استهجنَ طلوعَها باليومِ التالي!
قالوا: استهجنَ مرورَ الأيام!

أمواجُهُ اختلَّ توازُنُها،
وما عاد يُنادَى بتِكرارِه
أضحى يُغرق المدينةَ حيناً،
وتغادرُ الأمواجُ سطحَهُ الأملسَ حيناً آخر ....

رآهُ بعضُ المارَّة،
يصنعُ من شغفِهِ فزّاعة،
تخيفُ النوارسَ التي تهبطُ على سَطحِه

صنعَ من أسمالِ الشَهيد لِحافاً،
تَدثَّر بِه،
علَّهُ يعيدُ إليه الدِفءَ الذي اختَفى
علَّهُ يزيلُ عَن جَسدِهِ الرَجفة
ولازَمَ الفراشَ منذُ حين ...

يُقالُ إنَّ البحرَ خَسِرَ ابناً لهُ في الحَربْ.

الخامسة صباحاً !

حلا أحمد الزيناتي | 15 سنة | 23.04.2024
نادي الكتابة الإبداعية

الخامسة صباحاً تعني لي الكثير، هذا الهدوء الذي يغدو فيه قلبي يانعاً، يرتخي ويذوب في صمتها، يحلّق مع زقزقة كلّ عصفورٍ لم يتعب من التغريد لشبابيك صباحاتنا، ترجعني صبيّة مقبلة على الحياةِ بِحب، كما لو أن الحرب أخمدت نيرانها، وأن مباني المدينة جمّعت هياكلها واعتدلت شامخةً نحو السماء، كأن النهاية كتِبت لها نهاية، وجرّتنا بداياتٌ وردية كنّا في انتظارها

لا يليق بهذه الساعة، غارة أو قذيفة، لا يليق بها عويلٌ أو نحيب. تليق بهذه الساعة دمعة صامتة ولاهبة تحرق الوجه، تخمشه، ليشعر هذا الحزن بنفسه، وليتحسس حاله وهيئته وليكون كما يكون. يليق بهذه الساعة قلم وكلمة، أقتطعها وأحتفظ بها في مذكّرة جديدة، تخص هذا الهدوء وهذا الزمن المنزوي عن أبعاد الزمن، الهارِب من جنونه، والمنعتق من صخبه!

لا شيء يعكّر هذه الساعة، سوى مأساةٍ يعاد بعثها من جديد عند قيامة كل صباح، ولا شيء يقتلها إلا تجدد الوجع، التهابه دون أن يلتئم، وكأنه وجِد كيلا ينتهي

ولا تشبه هذه الساعة شيئاً، مثلما تشبه الجنّة التي في انتظارنا!

أين ذهبت؟

وليد خالد الشرقاوي | 14 سنة | 23.05.2024
نادي الكتابة الإبداعية

أين ذهبت؟
هام بها
بنجومها اللامعة، بألوانها الباهية، لكنها أولته ظهرها مرغمة على الفرار
نقشها في قلبه
حقنها في شراييه عوضاً عن الدماء
لم يعد يراها إلا لِماماً مشتت الذهن ينبش الدنيا بحثاً عنها
لم يجدها ... لم يجدها بين الأبراج الشاهقة
التي اخترقت كبدها دون مبالاة لا بها ولا بمن
عاشوا تحت جنح ضيائها
موجودة في فؤاد كل من أحبها
تنير لهم ظلمات العتمة بين ثنايا الكون الفسيح
تحاول جاهدة النهوض مرة أخرى
ليس من شيمها النسيان لن تنسى
لن تنسى الذين مضوا مستهترين بها
طامسين هويتها
مخفينها في منفى مغترب.

ذكريات ليلة باردة

زينة مهند أبو كويك | 14 سنة | 15.06.2024
نادي الكتابة الإبداعية

حمل روحه في ليلة باردة قاسية، على كتفه حزم أمتعته، ودون أن يقول شيئاً فتح باباً لن يفتح بعد الآن، ليغلقه

والدمع في عينيه، ودع البيت المليء بالذكريات الجميلة، ومشى حيث يقوده الزمن بسيارته ذات اللون الأسود الباهت، رأى في الطريق كثيرين مثله، وصل إلى مكان ما، أصوات الناس كانت له الأمان، ينام على أصواتهم لحظات، ويستيقظ على ضميره كالمنبه: ما هذا؟ تركت بيتك! تركت ذكرياتك! كيف جاريتك بذلك؟ تركت جناحين لعصفور، ووردة زرقاء، ودمية بشعر أصفر، ودعسوقة ورق ملونة بالوردي، وألعاباً لم تقبل برميها، تركتها الآن ... حقيبة مطرزة، وكوب شاي لونه أبيض، تركت كل ذلك، 10 أعوام تركتها هناك في زقاقٍ صغير؟!

نعم تركت كل هذا وأكثر، لم تكترث لشيء، كيف لم أمنعك؟!

عمَّ الهدوء المنطقة، إلا من أصوات عتابٍ قاس لا يطاق، يرد عليه بلهجة قاسية: كِفَّ عن تأنيبي، كف! أتظن أنني أردت ذلك، ألا تظن بأنه لو كان بوسعي لحملت بيتي معي، لكني لا أستطيع، كف عن تأنيبي، كف! أنا لو خاطرت بنفسي وبقيت، لكنت الآن في عداد الأموات، كما الذكريات التي تعاتبني على تركها

بقايا ماء

زينة مهند أبو كويك | 14 سنة | 10.09.2024
نادي الكتابة الإبداعية

يجلس بجانب بقايا بيته، والشمس عمودية على رأسه، منتظراً عربة المياه ليروي عطشه. يفكر بأن يخاطر بحياته ويذهب خلف هذا الحاجز على بعد كيلومترات. قطعت أشعة الشمس التي بدأت بالاشتداد، أفكاره، وصوت المنادي يقول: بالدور ... بالدور، إن شاء الله كلّه بياخذ. يقف في الطابور وفي يده فخارته، أشعة الشمس تزداد قوة، والحرارة ترتفع ساعة بعد الأخرى. يتمنى أن يتمكن من تعبئة الماء هذه المرة، فأحياناً ينتهي الماء قبل وصول دوره

وأخيراً عبأها، كان فرحاً، سيعود لبقايا بيته، وستكفيه هذه المياه حتى اليوم التالي. لكن تلك السعادة لم تدم، وقاطعها صوت مدفع الدبابة التي تتجه نحو العربة، ركض الجميع بأرواحهم، وركض هو بكل ما أوتي من قوة، حاول الحفاظ على الماء في الفخارة، حتى وصل المنطقة الآمنة (هكذا يسمونها)، يلتقط أنفاسه، وينظر ليرى ما تبقى في فخارته من ماء، لم يكن فيها سوى القليل، وهو الآن بعيدٌ عن ركام بيته، وعن عربة المياه

وما أن وجد مكاناً يأوي إليه، غطَّ في نومٍ عميق، وبيده آخر ما تبقى له من بيته... فخارته

ما أوجع أن تفارق وطنك وأنت فيه!

رهام أبو غالي ا 16 سنة ا 06.08.2024
نادي الكتابة الإبداعية

أجمع سخط كل هذا العالم وأكتب ...
أكتب عن الآمال والأحلام، عن الأوجاع والآلام ...
كل يوم تتردد صورة غزة في ذهني
شوارعها.. شجرها.. وردها.. جدرانها.. أناسها.. سماؤها.. رائحة ترابها.. بحرها.. وشمسها
تتردد تلك التفاصيل التي بات تذكرها قاسياً ...
ألملم شتات نفسي والذكريات وأكتب ...
أكتب عن الحنين لغزة ...
عن ألم فراقها ...
ما أصعب أن تفارق بلادك وأنت فيها!
أتذكر جيداً عندما قمنا بالإخلاء من المنزل كيف ودعت كتبي ... مررت أناملي بين صفحاتها، قرأت عناوينها وأسماء كُتابها كأني أخاف النسيان ..
أتذكر عندما هرولت إلى كل أنحاء المنزل وأنا أنظر بثقب خشية أن أنسى ذلك الأثاث والجدران التي تعلقت مراحل بلوغي بها ..
إلى الأريكة البنية ووساداتها الموردة
إلى الأقحوانات التي كانت أول ما أرمق النظر إليها صباحاً
إلى طاولة المائدة التي أصبحت مؤخراً مقر أبي لكتابة رسالة الدكتوراه
وإلى لمسات أمي في ذلك المطبخ ذي النافذة العالية، الذي لطالما احتوى تجارب طبخي الفاشلة
إلى تدرجات البنفسج في غرفتي
وإلى مكتب أخي الذي كانت خطتي أن أستولي عليه تماماً بعد انتهائه من الثانوية العامة، فقط لأني أراه مميزاً بأرففه الكثيرة
لا أنسى حين ارتديت ملابسي بسرعة كبيرة وأنا أرجف وأسقط الدموع ... دموع كانت مخبأة عن عيون العائلة، حتى لا أنقل مشاعر الحزن واليأس تلك ..
لم أستطع ترك كتبي التي كانت على الرف الخشبي، أحسست أني عاجزة عن تركها ... أن جزءاً مني سيرحل بعيداً عني لفترة غير معلومة ... انتهزت حينها غياب عيون عائلتي عني فأخذت بعضها ودسستهم في الكيس الذي كنا نحمل فيه شواحن الهواتف ..
ما أوجع أن تفارق بلادك وأنت فيها!

أمل الشيخ عبدالله ا 17 سنة

الوطن

رهام أبو غالي | 16 سنة | 22.09.2024
نادي الكتابة الإبداعية

أتعرفين ما هو الوطن يا صفية ؟!
أعتقد يا غسان أني أعرفه بالقدر الذي لا أعرفه
يرتبط اسم "الوطن" في ذاكرتي بمشهد زيتونة محتضنة غصن شجرة، والشمس تستريح على آخر درجة من السلم الذي يفصل بينها وبين اليابسة، فترشح الزيتونات عرقاً أشبه بالدموع مرحبة بالشمس
الوطن هو تلك الأبراج المنحدرة ليلاً باتجاه القمر، تهمس له بمنايا المتأرقين .. تسامر الأحبة .. وحكايا العاشقين
الوطن ولادة ثم طريق ثم نوم أبدي
الوطن هو البحر وميناء غزة
عبق زهر البرتقال والليمون .. كبرياء الزيتون الأخضر
هو الهندباء المتناثرة على الأرصفة والبنفسج
هو رائحة مناقيش أمي وصحن الحمص والفلافل
ومشروب الكاكاو الساخن الذي كان يلسع فمي دائماً كأنه ينتقم مني لأني لا أستطيع انتظاره حتى يبرد .
هو رائحة الأرض شتاءً بعد امتزاج المطر بالرمل.

الوطن هو عيون الصبايا المكحلة مثل زرقاء اليمامة ..
عيون من نحب
وابتسامات المارة
وهو نفسه الذي كان يقاسمني سخطي واستيائي بعد اختبار الرياضيات الخبيث
هو تلك المربعات السوداء على الوشاح القمري
كأنها شبكة العنكبوت التي أحاطت الكهف الذي اختبأ فيه نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم
ويوم الخميس الذي يجمع كل أفراد العائلة في بيت واحد وعلى مائدة واحدة
هو استقرار ضوضائي .. زرقة الأشياء
وأن أتنفس من دون أن أشعر أن الهواء ثقيل على رئتيّ
هو أن أكون وحتى إن لم أكن سيقبلني ..
أن تضيع الأحلام وأن تبنى أخرى ..

أسأل المارة أوطانهم الكامنة فيهم
فأرى الدمار والريحان
أرى الخيبات والحنين
الوطن يعرفني ..
أغصان أشجاره تعرفني، تغرس يديها في صدري لتحييني
نسيمه يعرفني .. ويقبّل عيني
الوطن هو كما أسمته فيروز "جبل الغيم الأزرق"
الوطن هو أول ديوان شعر لامسته أنامل الطفولة بدهشة وشغف لتميم البرغوثي
والليالي الخوالي المتنعمة بالأرق ..
الوطن هو يافا المتناثرة في خلايا عقلي الباطن

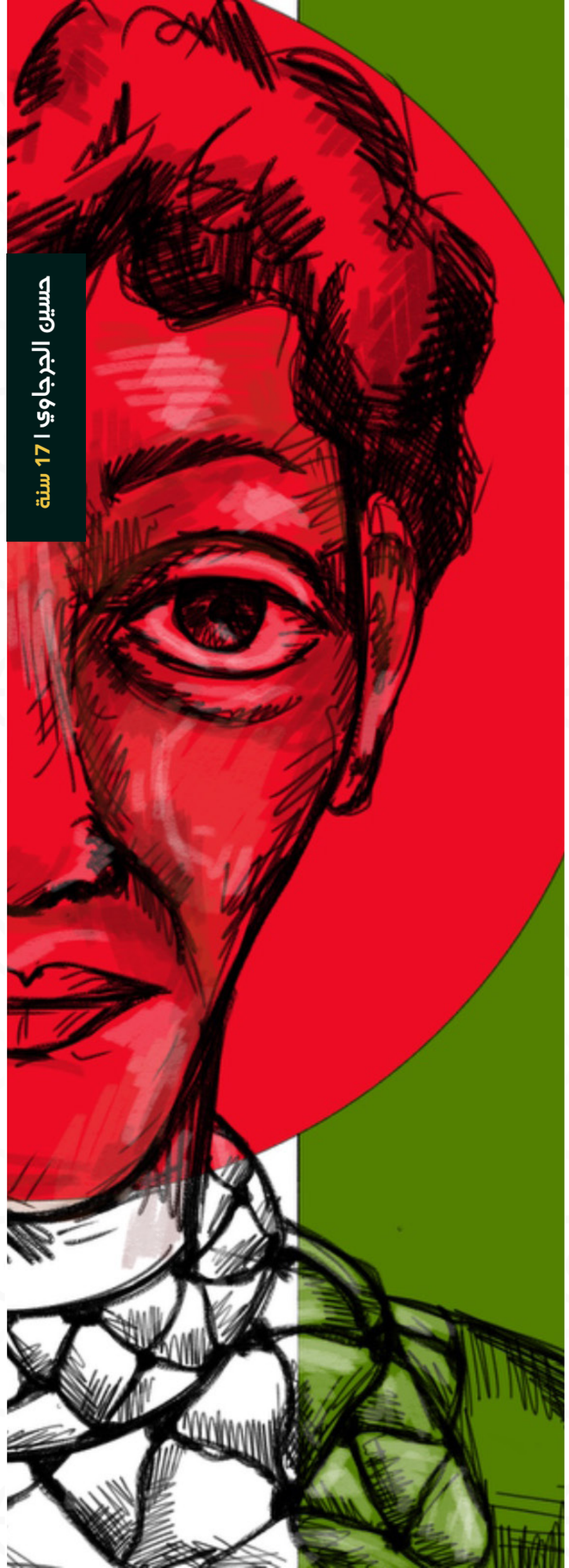

لم أرها يوماً ولكني أشعر بها .. آلفها .. وأعرفها
ولربما إن سقطت يوماً من الفضاء إلى يافا تلك النقطة لن أخاف للمرة الأولى .. من يدري ؟!
سأمشي في شوارعها وبين أناسها ولن أخاف
الوطن هو الحبيب أو الحبيبة.

الوطن هو الفقد أيضاً
القهر والفراق
الألم والبكاء والحنين
هو الانكسار والخيبات المتتالية
الوطن في حد ذاته غربة
نعم .. الوطن في حد ذاته غربة، وما بين ذلك وتلك شبران ونصف تدحرجت بينهما كرة وتساؤلات عن الهوية
وأنا أكون تلك الكرة
هو اعتيادنا على سماع الصواريخ والقنابل
كأنها ألعاب نارية.

هناك .. أقصد في الوطن لا تتحقق الأمنيات فعلاً
وإن تحققت فإما كان ذلك محض صدفة
أو رحمة إلهية ..
الليل في غزة ليس أسود، فعند الغروب يقرض البحر زرقته لليل .. والبحر يستلف السواد من الليل حتى الصباح
وهكذا حتى يجيء يوم ويتخاصمان
لا أذكر أن ليل غزة كان نائماً ذات مرة، فهو دائماً ما كان يهمس لي بكلمات القصيدة .
أرض الوطن لم تظمأ ولم تجع منذ ولادته، فهي مرتوية بدماء الشهداء وأجسادهم
أنا شقائق نعمان
كانت تتلاقاني المتاهات من كل الجهات.

أتشبث بالأمل
فإعصار يأخذني تارة
وإعصار أمسكه تارة أخرى
حتى أصبحت جذوراً ونصف ساق
لكن هذه المرة لم يكن إعصاراً
بل تسونامي
شقلب محتواي
وقطّعني .. فنصف هناك
ونصف أصابه إعصار باتريسيا
ولا زالت نوبات الهلع والإدراك تصيبه
وأصبحت حياته مكعب روبك.

سأكتب بعدها أن شقائق النعمان اكتملت بسبب ذلك
وأني لن أعبأ بهم الرحيل عن هذه البلاد
فقد لملمت أجزائي المتناثرة
أجزائي المتشعبة
وسأحمله معي أينما ذهبت
وأني أصبحت وطناً إضافةً إلى وطني
ولكن أخاف إن اكتملت أن لا أجد الوطن أو لا يجدني
لا أعرف إن كان الوطن أكبر من ذلك كله
وأخاف أني لا أزال أجهل ذلك الجزء من الذاكرة
لطالما كنت أسمع أن الوطن يكمن فينا
وأنّا نستطيع إيجاد الأوطان في سراديب نفوسنا وثنايا أرواحنا ..

الوطن سافر وسيعود
ولحين رجوعه .. سأركض بين أوطاني الداخلية باحثة عن وطن أشبه بوطني
وأنتظره ..

حَبيبتي لا ترحلي!

ريما حسام فروانة | 15 سنة | 20.08.2024
نادي الكتابة الإبداعية

حَبيبتي لا ترحلي!
سألقاكِ كل يومٍ في قلبي
سأُخبئ لكِ بين قَصائدي
الرَّيْحان الذي تُحبين
سأُغني لكِ شوقَ العاشقين
وسأزرعُ حُزنكِ في كل غيمةٍ تَبكيها السّماء

هيا حَبيبتي، أسرعي
هيا حَبيبتي، ارتدي فسّتانكِ المُفضل
هيا حَبيبتي، نعدّ النجوم، وأهديكِ القَمرَ الأكبر

يا زيّتونتي الأولى
غدوتُ بعدكِ أجمع أحلامي الضائِعة
بين الأنقاض
أصلبُ الأيام على عُمري
أجلسُ وحيداً، ويلطِمني الظلام
أبحثُ عن خُطايّ في ذاكرة الطريق
علّ خطوةً هاربة تردني إليكِ

فأنا يا حَبيبتي
احتضنتكِ بين صلواتي، وتاه قلبي في الحنين
وعزفتكِ لحناً، أيقظ ذكريات السنين
وحلمتُ بلقائكِ يوماً، لِنحيا من جديد!

ذاكَ الأنا

يزن محمود الخطيب | 15 سنة || 21.08.2024
نادي الكتابة الإبداعية

كيف أُفَسِّرُ لِذَاكَ الأَنَا؟ كَيْفَ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ مُصْطَلَحَاتُ الحَيَاةِ؟ وَكَيْفَ تَسَلَّلَتْ إِلَى قَلْبِهِ ظِلَالُ المَنَايَا؟ وَكَيْفَ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ دُونَ أَنْ أَدْرِي؟ كَيْفَ اسْتَقْبَلَ صَفَعَاتِ الفَقْدِ؟ وَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الحَرْبُ؟ وَكَيْفَ خَطَتْ عَلَى مَسَامِعِهِ صَرَخَاتُ خَالِي وَهُوَ يَحْمِلُ لَحْمَ يَدِهِ اليُسْرَى؟ وَكَيْفَ أَجْبَرْتُهُ عَلَى حَمْلِ أَشْلَاءِ فَتَاتِهِ الصَّغِيرَةِ؟ وَكَيْفَ سَمَحْتُ لِلْخَوْفِ أَنْ يُشَارِكَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ؟

ذَاكَ الأَنَا هُوَ الطِّفْلُ البَرِيءُ فِي قَلْبِي! أَنَا الَّذِي فِي حِضْنِ أُمِّي، وَفِي قَلَمِي، وَفِي رُسُومَاتِي عَلَى الحَائِطِ، وَفِي صُورَةٍ لِي بَيْنَ صَفَحَاتِ أَوَّلِ رِوَايَةٍ قَرَأْتُهَا

كَيْفَ أُقْنِعُهُ الآنَ؟ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ جُدْرَانَ البَيْتِ، وَأَنَّ حَقِيبَةَ المَدْرَسَةِ لَا تَسَعُ لِحَمْلِ الذِّكْرَيَاتِ مَعَ المَلَابِسِ وَفُرْشَاةِ الأَسْنَانِ؟ أَنَّ أُكْتُوبَرَ لَيْسَ هُوَ المُخْطِئ، وَأَنَّ البَحْثَ عَنْ حَقِّ السُّؤَالِ لَا جَدْوَى مِنْهُ، وَأَنَّ حُرُوفَ الِاسْمِ الَّذِي يَرْتَعِشُ عَلَى جَسَدِي بِحِبْرٍ أَزْرَقَ، عَبَثٌ أَمَامَ خِيَارَاتِ المَوْتِ، حَتَّى لَوْ كَتَبْنَاهُ عَلَى أَمْعَائِنَا

فَنَادِراً مَا تَحْتَرِمُنَا أَقْدَارُ الحُتُوفِ، وَنُرْزَقُ بِكَفَنٍ أَبْيَضَ يَلُمُّ أَجْسَادَنَا كَامِلَةً، بِذِرَاعَيْنِ وَعَشْرَةِ أَصَابِعَ، وَرِجْلَيْنِ وَعَشْرَةِ أَصَابِعَ، وَرَأْسٍ وَاضِحِ المَلَامِحِ، مُقْتَرِنٍ بِأَجْسَامِنَا الهَزِيلَةِ، دُونَ لَحْمٍ ضَاعَ فِي بُطُونِ الكِلَابِ. أَوْ تُحْرَمُ مِنْ حَقِّكَ فِي اسْمِكَ عَلَى شَاهِدِ الكَرْتُونِ، لِأَنَّكَ بِسَاطَة مَجْهُولُ الهُوِيَّةِ! دَفَنُوكَ ظَانِّينَ أَنَّكَ سَتَتَعَفَّنُ، وَاكْتَفَوْا بِهُوِيَّةِ الأَرْضِ

وَعَلَى ذَاكَ الأَنَا أَنْ يَنْسَى ذِكْرَى الِابْتِسَامَاتِ القَدِيمَةِ، وَمِزَاحَ الأَصْدِقَاءِ، وَكُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي عَطَّرَتْهَا السَّعَادَةُ، أَنْ يَنْسَى أَشْجَارَ الزَّيْتُونِ وَرَائِحَةَ البَحْرِ، وَكُلَّ الأَعْيَادِ، وَكُلَّ الحُبِّ، لِأَنَّ كُلَّ المَاضِي، بَاتَ يُمَثِّلُ فَائِضاً مِنَ المَعَانَاةِ

صدى القذيفة الأولى

يزن محمود الخطيب | 15 سنة | 02.10.2024
نادي الكتابة الإبداعية

لا موتَ في الأرض، وكلُّ الموت في الأرض
والأحبّةُ أحياءٌ في السماء
يرحلون زمراً .. زمرا، لا يلتفتون لأجسادهم المسجاةْ، ولا لمدامع
الأشقّةِ والأمهات
يصعدون أدراج الفردوس، ممسكين بأيدي الملاك، بعد أن
بعثروا آخرَ ما تبقّى منهم، على أحجارٍ مدمّاةْ، وبعد أن ودّعوا
الحنينَ إلى القصيدةِ، وإلى بيتَيْ شعرٍ عن وطنٍ حُر
وضبضبوا بين شفاههم الزرقاء، أحرفَ أسفٍ
عوضاً، عن عربونٍ قبل الغياب
دمٌ على الزيتونِ، دمٌ في الضباب، دمٌ على ذكرى
بكت الغيوم وهرب السحاب
دمٌ على أملٍ وحيدٍ، دمٌ على طفلٍ شهيدٍ
دمٌ على جُرحٍ بليدٍ
دمٌ في الآبارِ، دمٌ على الأشجارِ، دمٌ في كلّ دارِ.

وآهٌ، وآه، باسمِ الإله، تناجي الإله، يا ربّاهُ يا الله
وآهٌ، محشرجةٌ، باسمِ الشهيدِ، من أمِّ الشهيدِ
تنادي الشهيد، يا بنيّ، قُم وانتظرني
فقد أصبحتَ للتو فقط، حرّاً وحيّاً، وقتلتني
فآهٌ وآهٌ وآهات.
في نهايةٍ تُروى، طوَت بين صفحاتها
حبّاً، وقافيةً، وزيتوناً، وحكايات.
وأرضٌ شريفةٌ، تستعدُّ لحضن أبنائها
وهمسٌ لشقائقِ النعمان
في رحلةٍ تُعلِّمُ الفاقدينَ
كيف تهيجُ الذكريات، لتكون معلّقةَ عذاب
أيَّتُها البلادُ تأوّهي، فكلُّ الموتِ فيكي
ولا موتَ يُحييكِ، كما يحيا أولادك بعد القذيفةِ
الأولى، للأبد.
فالسماء تشهدُ أنّ كلّ أهلكِ شهداء
والزيتونةُ والحمامةُ البيضاء
تشهدُ أن كلّ أهلك شهداء.
أيا بلادي، أضعتِ فصل الحريّةِ الأخير
في روايتكِ الأبديّة
هناك فجوةٌ في العدلِ، وئدت فيها فلسطين الأبيّة، ذاتُ الحسبِ
والنسبِ الجليل
هنا فلسطينُ، من أقصى إلى أقصى
وعلى عتباتِ المسجدِ الأقصى
ومن نهرٍ إلى بحرٍ، وعلى كلّ شبرٍ
تحيا فلسطين العريقةُ تحيا فلسطين.
فلا عدولَ الأرضِ نريدُ
ولا خرافةَ الدبلوماسيّةِ نُجيدُ
فشبقُ الفتى لدمائكم عندنا يعيدُ
كلَّ الأرضِ، وفوقها خيباتكم ونصرٌ مجيدُ.

حسين الجرجاوي | 17 سنة

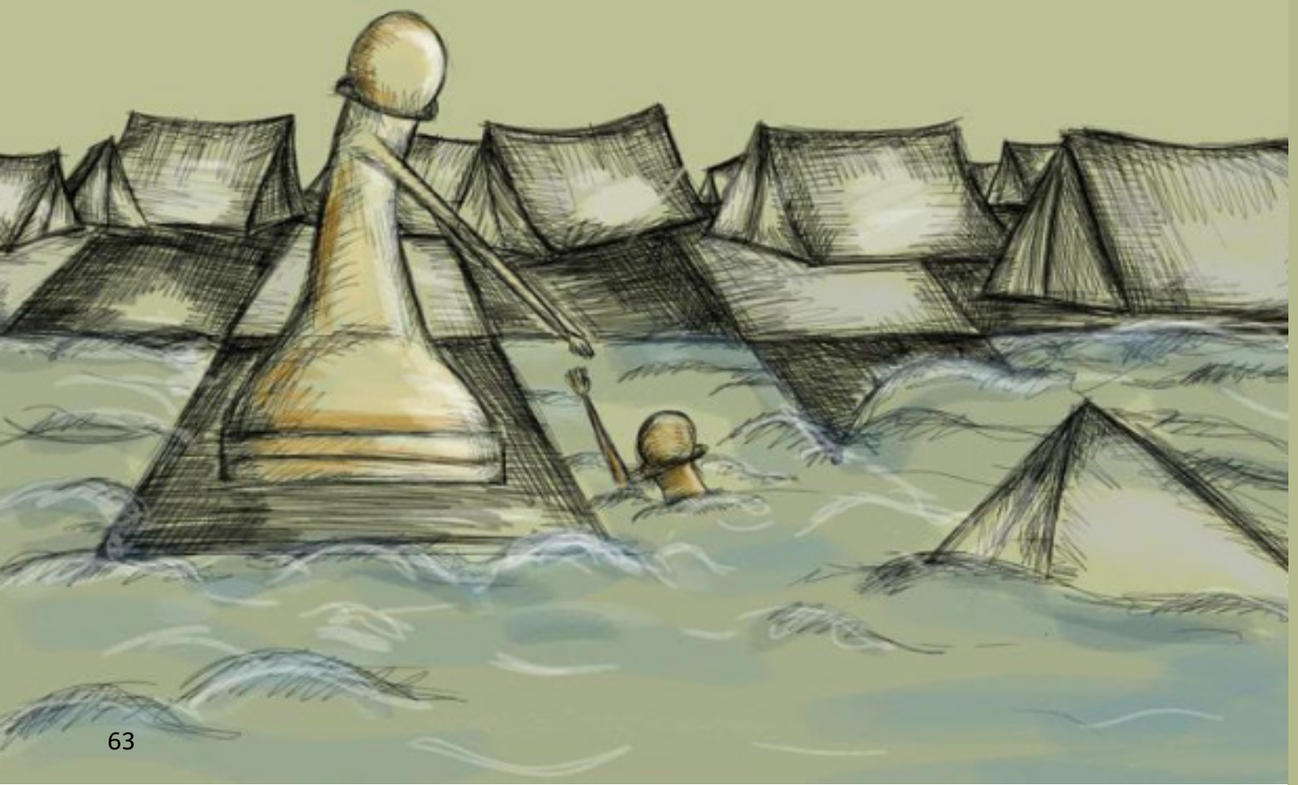

فقيدتي زينة

فرح ابراهيم قاسم | 15 سنة | 07.09.2024
نادي الكتابة الإبداعية

أدركت مؤخراً أن النجوم التي تلمع في السماء هي بمثابة الشهداء الذين ارتقوا مؤخراً، فذات يوم، وعندما كنت أجلس على نافذة المساء أحدق كثيراً كما لو أنّي لأول مرة أرى صورة للسماء مع النجوم ... لمعت نجمةٌ غريبة أثارت انتباهي كما لو أنها تقول: أنا هنا أنا مختلفة

أحدق بتلك النجمة ساعاتٍ طويلة وكأنَّ إحساساً وجدانياً من الداخل يدفعني لذلك، ويخبرني بأنني أعرفها ... بل وأعرفها جيداً.

بقيت أفكر فيها طوال الليل حتى انتابني شعور الإدراك. أدركت جيداً كل شيء ... لقد أسميت النجمة زينة، هذا كان اسمها قبل أن تُنتشل من تحت الركام ... أصبحت يومياً أحدق بها وأحدثها والدمع في جفني لا يكاد يغادرني

غازلتها ذات ليلة: يا زينتي، يا نجمتي، يا زينة النجوم، ثم عزفت ألحان الشوق بحروف طاعنة، وسطرتُ مشاعر الحزن بأقلام قاتمة خطت كلمات حنينٍ عارمٍ وشوقٍ طاغٍ لها

وقررت في اللحظة التي كنت أراقب فيها حركة النجوم تتويجها "الملكة"؛ على أنها الأجمل.

عانيتُ كثيراً وأنا أحدثها، صحيحٌ أنّي كنت أرتاح عندما أكلمها حين أرى قسمات وجهها، ولكنّني كنت أبكي كثيراً، كان الدمع ينهمر على وجهي، فيغسل كل آلامه كلما أمسحه بمناديل باردة. كنت أريد من يبادلني الشعور نفسه، من يخفف عني ويواسيني، ومن يغسل دموعي بضحكات السماء المزركشة بوجود تلك النجمة على قيد الحياة

تجرعتُ علقم المأساة وابتلعت مرارته كأن شيئاً لم يحدث إلى هذه اللحظة التي رأيت بها جمال ملامحِ السماء المتوَّجة بصغيراتها النجوم وبالأخص نجمتي

إلى زينة ... إلى ابنة عمي الغالية ... إلى من توارت أحلامها تحت التراب ... أنت كل ليلةٍ في منامي، وكل ليلةٍ أراك نجمةً في السماء.

نص الفيسبوك:
كتبت الطفلة فرح قاسم لابنة عمها زينة التي استشهدت خلال الحرب: "لقد أسميت النجمة زينة، هذا كان اسمها قبل أن تُنتشل من تحت الركام ... أصبحت يومياً أحدق بها وأحدثها والدمع في جفني لا يكاد يغادرني"

لليوم الـ 335 على التوالي، تستمر المجازر ويستمر الموت بخطف أهالينا في قطاع #غزة، والضفة الغربية ليصل عدد الشـهداء إلى 40 ألفاً و738 شهيداً، من بينهم أكثر من 16 ألفاً و673 طفلاً/ةً، فيما يعاني كثيرون غيرهم إصابات خطيرة، وظروفاً معيشية صعبة جداً، وفي خطر مستمر، نتيجة اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي الوحشية

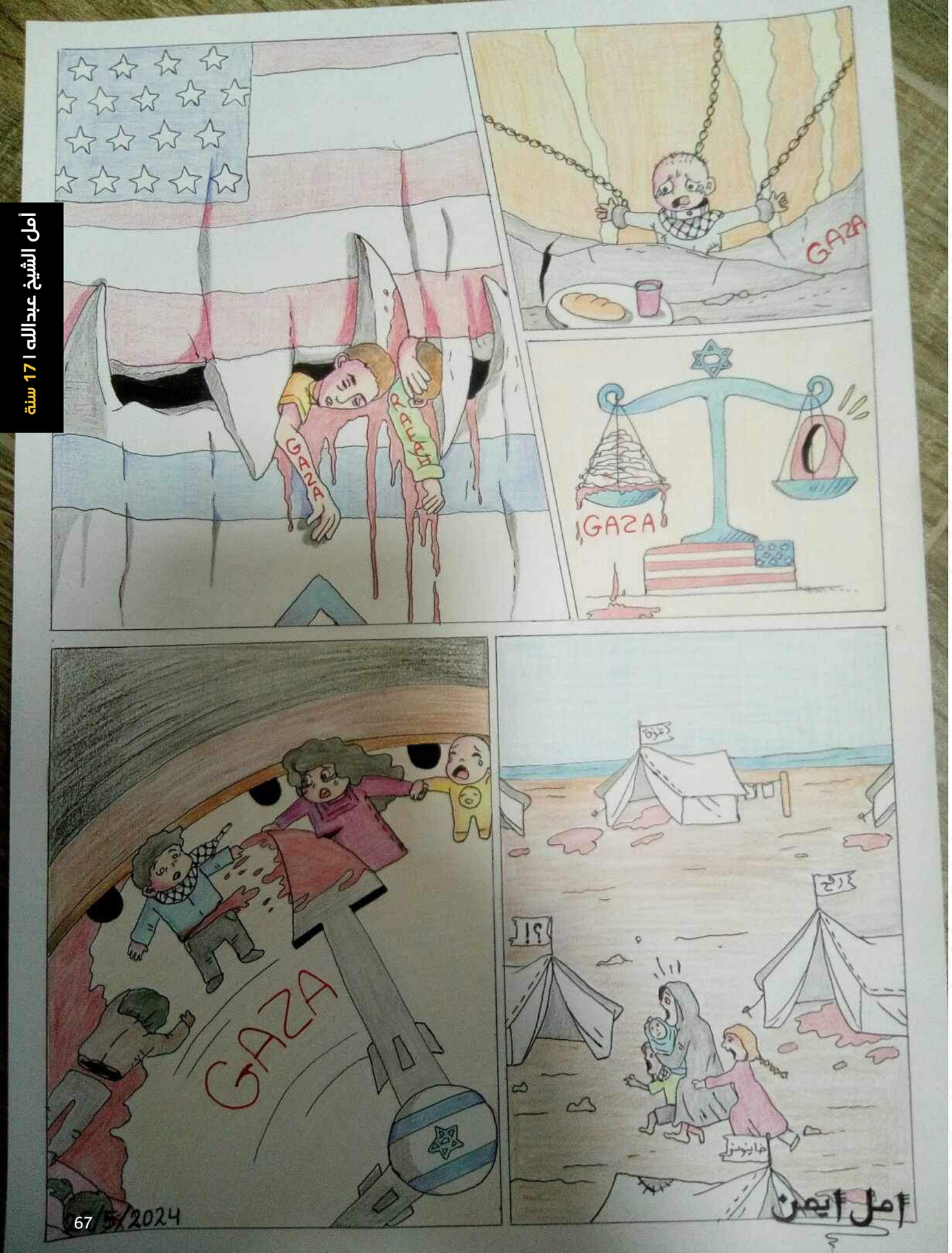

أمل الشيخ عبدالله | 17 سنة

عام وأنا أكتب!

فرح ابراهيم قاسم | 15 سنة | 03.10.2024
نادي الكتابة الإبداعية

لقد مرَّ عام وأنا أكتب
أكتب عن لحم ضائع تحت ركام الموت
وعن جثث تحللت في الشارع
وعن شاب دفن مجهول الهوية
وأرملة فقدت فلذة أكبادها
وثكلى فقدت ابنها الوحيد بعد عطش سنين.

أكتب عن الأطفال الخدّج الذين كانوا على شفا حفرة من الموت،
وعن جميع الأطفال الذين أودى بهم الجوع إلى الهاوية

لا زلت أكتب عن ضياع مستقبل طلبة المدارس الذين تشردت طفولتهم في البحث عن ماء شرب صالح، أو تكيات توزع الطعام

أكتب عن معاناة أسير في زنزانة الموت، وعن طبيب فقد وهو يعالج المصابين من الناس ليصبح في عداد المفقودين

أتوق لرؤية غزة العامرة، لكني الآن حين أنظر إليها، لا أرى سوى رائحة الموت والبارود .. سوى مزيج من أعمدة الدخان، والدماء، والأشلاء

أتوق إلى حمائمها المهاجرة، وصوت أطفالها المرحين الذين لم يعودوا موجودين.

عندما نعتاد، ننسى، ونخذل!

أمل الشيخ عبد الله ا 17 سنة ا 18.09.2024
نادي الكتابة الإبداعية

انفتحت عينا إيلياء كما لو أنهما قنابل متفجرة في سماء الليل المظلم، ممتلئةً بالدموع الساخنة، التي انهمرت كشلال جارف في وادي اليأس السحيق، ليمتزج الحزن والغضب في عينيها، كرقصة الموتى في دوامة من الألم واليأس

تجاوبت ليلى مع عتاب إيلياء بانكسار يائس، واستنكرت بصوت مكتوم الجبن والخيانة التي لاحقتهما. أحسّتا بالوحدة والجوع اللذين اجتاحا جسديهما المنهكين، وكأنهما تعيشان في الجحيم

وفي لحظة من الصمت المريب، تلألأت الدموع في أعينهما كنجوم السماء المتساقطة، تشكّلت كالصخر الصلب الذي لا ينحني أبداً، وأخذت مرايا الأماني والآمال تتلاشى من حولهما، وسط عصف الحرب الظالمة التي تجتاح قلوبهما المحطمة

"إلى متى؟" تساءلت إيلياء بينما تهتز شفتاها من الجوع: "هل سيستمر العالم بتجاهل ما يحل بنا؟ ألا تُملأ أصداف العقل النائم بالرحمة؟"

فردت ليلى: "إنّهم يهيمون بحجة أنّهم اعتادوا، وهذه هي المشكلة، لأنّنا عندما نعتاد ننسى، وعندما ننسى فإننا نتعرض لأكبر خذلان ممكن، فاعتياد هذه المشاهد والصرخات والدماء جريمة بشعة، فالمَشاهد هنا تتكرر تباعاً، لكن ليس بطريقة مألوفة، كيف لا وهي تجسد الألم والحزن والانكسار، وهل يوجد شيء أصعب من ذلك؟ أن تطّلع إلى إخوانك المنتهكة حقوقهم وتظل صامتاً؟ عجباً للعالم!"

آية خالد فارس ا 17 سنة

حديث الحياة والحرب 2023
"ذاكرة حامضة"

هبة الأغا | 22.10.2023

أعصر ذاكرتي مثل ليمونة حامضة، أمضغ ما تبقى من عقلي، أتنقل من موتٍ إلى موت، وأخفي حزني تحت ملابسي مثل امرأة قديمة تكابر.

من يعطي غزة دمه لتحيا؟
من يروي ظمأ المدينة العائمة على دم أبنائها؟

أتيمم من صور الشهداء، وأصلي عليهم صلاة أخيرة إلى مقبرة جماعية لمجهولي الهوية، لا صور، لا بوسترات، لا جنازات مهيبة، ولا وقت للتقارير الصحافية التي تسرد فيها أم الشهيد خصاله، إنها تموت معه ويموت الصحافي أيضاً.

ذاكرتي حامضة، تختلط فيها الصور والمشاهد التي عرّت أكتوبر الخريفي الحالم، عرّت كل شعوب الأرض أيضاً، أكتوبر أسقط كل شيء عن عورات العالم، أما عوراتنا فهي تحت الركام، يسترها الله ومسعفونا، وأجساد الآباء.

ذاكرتي اليومية حامضة، نسيت فيها شكل بيتي ويومياتي، الأيام متكدسة في التقويم مثل القنابل، أكاد أنفجر فيها أو تنفجر فيّ.

أغرق في الغضب حتى آخذ شكله، فيسمع الجيران صوت زمجرتي التي تتصاعد مثل الدخان رغم أني امرأة تكره الأصوات العالية، فصرت أنا صوتاً عالياً.

أرتب ذاكرتي المهاجرة في أدراجي الصغيرة، وفي علب المطبخ البلاستيكية، في علب الشامبو ومسحوق الغسيل، كيف يمكن أن أطوي ما تبقى من تفاصيل حياتي في خزانة أطفالي؟ وكيف ألملمها سريعاً لأدسّها في حقيبة النزوح، كيف تركت ماكينة القهوة عرضة للغبار والصوت؟ كيف تركنا الشبابيك مغلقة؟!

الذاكرة الحامضة تلسعني، فالأيام تتمدد على أرض المشفى مثل الشهداء، الأيام تقضي نحبها أيضاً، وترحل معنا إلى الأبدية، الأيام عُدتنا في الحرب، نطويها مثل الجرابات ندسها في بعضها البعض كي لا تضيع، نحسبها على أصابعنا، ونحن نرى ضياع العمر.

استشهد رشدي وقبله رغد وقبلهما حمد، الموت يسحبهم إلى الأعلى حتى وإن كانوا تحت الأنقاض، الموت يفتح فمه الكبير ولا يغلقه، إنه يبتلع البيوت بمن فيها.

لانة ابو سلمية | 14 سنة

قلوب أطفال غزة شاخت

سعيد أبو غزة - كاتب وروائي

الأطفال في غزة تحت هول القصف أصبحت أعمارهم لا تعني لهم شيئاً، إنهم يكبرون ويصغرون حسب كمية ونوعية الوجع وهول الفواجع التي تتربص بهم كل فترة، من خلال العدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة.

في غزة لا تسأل الطفل عن عُمره، يكونون أطفالاً وهم في أحضان أُمهاتهم هرباً من الموت، يصبحون شباناً حينما يحملون جالونات المياه ويقفون لساعات طويلة في طابور صنبور مياه المسجد لتشرب أسرهم، بينما آباؤهم يقضون يومهم الثاني على طابور الخبز ليحصلوا على ربطة من الخبز. وتجد الأطفال صاروا عجائز يحملون همَّ الوجع المُملح في وجه آبائهم، ورجفة أمهاتهم، وفي موت ذكرياتهم الطفولية الجميلة بعد هدم البيت الذي يشكل طليعة الأمل للحلم السعيد.

حقاً لا يجوز لكَ سؤال أطفال غزة عن أعمارهم، فهم يكبرون ألف سنةٍ مع كل لحظة موت، لتغتال ألعابهم وضحكاتهم وقصصهم وقططهم التي يحبون، أطفال غزة لا يكبرون فحسب، بل قلوبهم تشيخ أيضاً.

أين ..!

لينة ماضي | 28.02.2024

لم أعلم يا صغيري أن يوماً ما سوف أصيغُ لكَ الكثير من الأكاذيب على أسئلتكِ بعد أن كنتُ لك مصدراً للحقيقة، وكنتُ معلمتك للصدقِ وعدم الكذب ... ولكن أقسم لكَ أني لا أرد على أسئلتك البريئة، لأنه لم تعد هناك أجوبة منطقية لها، وكل "أين" منكَ تصيبُ داخلي بنوبةِ حزنٍ لا أخرج منها أبداً ... يا صغيري أسئلتك الكثيرة تذيبُ الفرح الذي بقي بذاكرتي، وتذهب بعقلي إلى الذكريات التي كانت قبل هذه الأيام الصعاب العِجاف ... يبدأ يومك بـ"أين"؟ ... يا أمي أنا أين؟ ولماذا نحن هنا؟ أهذا الجنوب الآمن الذي حدثتني عنه! فلماذا أستيقظ يومياً على صوت القنابل والانفجارات التي تهزُّ قلبي الصغير ذا الخمس سنوات والست حروب؟!

أين ألعابي ولعبتي المفضلة "سيمبا"؟! لم أذهب يوماً إلى مكانٍ إلا وكان معي، فلماذا الآن لا أستطيع الإمساك به والذهاب لإحضاره؟

يا أمي أيُمنع طفلٌ في بلاد العالم من دخول بيته والنوم في سريره أم هذا فقط مصير وطننا الأبيِّ المقاوم؟!

أين رفاقي، جدتي، جدي، ألم تعلميني أن لأرحامنا نصل؟ فلماذا لم نعد نلتقي بهم حتى في المناسبات والإجازات؟!

يا أمي أين شجرتنا؟

كنتُ كلما ألبس الجديد تلتقطين لي الصور بابتسامات وتهاليل، وترسلينها إلى الأقارب المغتربين المشتاقين؟ أيشعرُ الإنسان بالغربةِ في بلاده يا أمي أم ما هذا الشعور الأسود الذي ينتابني كلّ حين؟

أين جارتُنا ذات الوجه الحسن والثغر البشوش التي كانت تجود عليّ بالحلويات والقُبلات؟ أين دكان العم بدير وبيّاع الخُضار اللطيف حسان؟ ... أهذا هو شارع بيتنا أم أخطأنا العنوان والطرقات؟ أين ذهبت البيوت والعمارات وأشجار السرو والزيتون؟ يا أمي أين مسجد فلسطين ومئذنته التي كانت تصدح بتكبيرات العيد وآذان الصلوات؟ أهذه الرمال والحجارة هي ما تبقّى من الحديقة التي كنتِ تصحبيني إليها بعد صلاةِ العصر مع كرتي ورفيقيَّ الطيبين؟ يا أمي أنا أمشي هنا ولا أتذكرُ شيئاً، لم تعد هناك ملامح للبلاد وما بال الوجوه تعسة؟

أين بيت صديقتي مريم وذكرياتنا ولحظات طفولتنا؟ أرُدِمت تحت الركام أم بقيت في عقولِ الكبار؟

أين محل الحيوانات التي كنتُ أوقفك عنده حتى أُلاعب الجراء البيضاء والعصافير الصغار؟ وأين صالون الخالة إيمان؟ كم كنتُ أحب الذهاب إليه كل أربعاء لأني أعلم حينها أن هذا يوم خروجنا في نزهة مع الأحباب اللطفاء

حسين الجرجاوي | 17 سنة

يا صديقي!

لينة ماضي | 11.09.2024

يا صديقي! أتذكرُ عندما كنا نجلس ذات مرة أمام البحر مرتدين ملابس تناسب الفصل الذي كنا به، وأمامنا من الحاجيات الكثير، وكأس الشاي تفوح منه رائحة النعناع.. نتحدث أحياناً ونضحك كثيراً، كان أكبر همنا حينها كيف سنجد عملاً يليق بنا ويسد قوت يومنا، كنا نتناقش كيف سنعلم أطفالنا الفرق بين إشارة الأكبر والأصغر، ونقنعهم أن علامة الـ"يساوي" لها وجود، ومن حولنا أناس وأصدقاء وعائلة، كلٌّ يجلس بهدوء وعيناه بالأمل والفرح تلمعان ..

أما الآن، فنحن هنا يا رفيقي مرتدين ملابس لا تناسب أي فصل من الفصول الأربعة، وبجيبي حبة بسكويت في هذا الوقت تعتبر غنيمة من غنائم الزمن المعتر، نتقاسمها بالخفاء إلى ستة أقسام، ونتلذذ بها بنصف لقمة لا أكثر... ورائحة الحطب والحرق تجعلنا مرضى بالسعال وحساسية العيون، لا نعلم هل احمرارها من بكاء الليالي أم من دخان الحطب الملعون، نتحدث أحياناً ونبكي كثيراً ... أصغر همنا، إن

حسين الجرجاوي | 17 سنة

طلبوا الإخلاء، أي سقف سيأوينا؟ أم سننتظر دورنا في استلام خيمة لا تحمينا من برد شتاء أو من حر شمس، وهنا الآن نعلم أطفالنا ما الفرق بين هدنة إنسانية ووقف إطلاق نار كانت تدك رؤوسنا دكاً كل دقيقة وحين.. ومن حولنا نصف عائلة، وصديق وطفل صغير يأن مرارة الفقد، كلٌّ يجلس بعيونٍ حزينة مملوءة بقهر الأزمان والأنفس ...

يا صديقي! بين السابع من أكتوبر وهذه اللحظة التي أكتب بها، كأنما مرت خمسون سنة إن لم يكن أكثر. يا صديقي! لقد محوا ذكريات ومعالم كانت بعمر جدي السابع ... وداسوا على شريط ذكرياتنا الوحيد الأوحد

يا صديقي! لم يقتلوا طفولة صغارنا فحسب، بل قتلوهم أيضاً. لقد شوّهوا صورتنا واختلقوا الأكاذيب للنجاة أمام العالم النائم في سبات أبدي ... لم يعلموا ولم يفقهوا أن نجاتهم الآن لن تكون إلا بداية لعقابهم أمام الخالق والأنام ... وسنكون أمام العدل خصمائهم، من الجنين الذي قتل في رحم أمه، إلى الشيخ الكبير الذي يبكي أولاده التسعة ...!

أبي القرشلي | 18 سنة